A.U.B. LIBRARY

320.961
H992mH
C.1

مكتب المغرب العربي

مكتب المغرب العربي
القاهرة

مؤتمر المغرب العربي

المنعقد بالقاهرة من ١٥ إلى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٧

٢٢٤٨

مطبعة المكتب الثقافي الدولي - الجزيرة

مقدّمة

****

عقد مؤتمر المغرب العربي أولى جلساته يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٤٧، وتابع أعماله الى يوم ٢٢ وبذلك استطاعت الوطنية المغربية أن تعلن على لسان ممثليها في الشرق آراءها حرة صريحة، بعد أن حال الاستعمار دون ذلك في داخل البلاد. ومؤتمر المغرب العربي أول حادث من نوعه، لأنه لم يسبق أن اتيح لوطنيين مغاربة ان يقيموا مؤتمرا سياسيا يعلنون فيه اتجاهاتهم في مثل الصراحة التي يجدها القارىء في هذا السفر الصغير. لا لأن المغاربة تنقصهم الصراحة ولكن لأنه ليس من طبيعة الاستعمار الفرنسي أن يسمح بعقد المؤتمرات ولو كانت للنظر في موضوعات أدبية أو علمية. وسوف يجد القارىء في خطاب سكرتير المؤتمر كل البواعث التي دفعت الى عقده.

وروعي في الأعضاء الذين اشتركوا في عقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة أن يكونوا ممثلين لحركة من الحركات الوطنية القائمة الآن في كل من تونس والجزائر ومراكش، حتى تكون لقراراته صبغة عملية وتكون قابلة للتنفيذ. وقد مثلت تونس بواسطة مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي بالقاهرة وكذلك مكتب الحزب نفسه في دمشق ومثلت الجزائر بواسطة مكتب

حزب الشعب الجزائري فى القاهرة ، ومثلت مراكش بواسطة رابطة الدفاع عن مراكش في مصر والوفد المراكشى إلى لجان الجامعة العربية .

أما الموضوعات التى تناولها المؤتمر فقد كانت شديدة الارتباط بالحالة الحاضرة فى بلاد المغرب العربي ، وكانت على جانب كبير من الخطورة . وقد لوحظ فى جلسات المؤتمر أن أعضاءه لم يكونوا يتقيدون بأي شيء سوي المصلحة العامة والضمير . وهـذا هو السر في أن قراراته قوبلت بالاستحسان فى جميع الأوساط العربية وغير العربية على السواء . وهذه الموضوعات هي : سياسة فرنسا الاستعمارية ، الحركات الوطنية فى بلاد المغرب والمغرب والجامعة العربية ، وكيف ترفع القضية المغربية إلي الهيئات الدولية ، ثم الوسائل التى من شأنها أن تعزز وسائل الدعاية فى الخارج حتي تصبح قضية بلاد المغرب معروفة فى كل مكان .

ولسنا نريد أن نتعرض لقيمة قرارات المؤتمر فى هذه المقدمة ، وإنما نترك للقارىء أن يكون لنفسه رأيا خاصا فيها بعد أن يطلع عليها مشروحة ومفصلة .

وقد درس الأعضاء هذه الموضوعات في ست جلسات استغرقت بعضها عشر ساعات ، ولم يكن يتخذ أى قرار دون أن يعرض الموضوع من جميع نواحيه ، ويعرض لجميع التفاصيل التي تتعلق به من قريب أو بعيد . وكان الأعضاء جميعا دون استثناء يشتركون فى إبداء الملاحظات ، حتي إذا عرضت التفاصيل وأبديت الملاحظات والمقترحات تكون من مجموع هذا رأى يكون هو قرار المؤتمر . وهكذا حصل فى جميع القرارات التى اتخذت كما لو كانت تتكون من تلقاء نفسها .

وقد لقي المؤتمر تشجيعا من جميع الهيئات العربية والاسلامية ، فانهالت

عليه البرقيات من أنحاء العالم العربى شرقيه وغربيه ، وتحدثت عنه محطات الاذاعة فاذاعت كل مقرراته ، وكذلك الصحف التى تصدر فى البلاد العربية وفى طليعتها الصحافة المصرية الكريمة التي تفضلت بارسال مندوبيها إلى مكان المؤتمر ، وبنشر جميع ماقدمته اليها اللجنة التنفيذية .

ومن هذا التشجيع أيضا اقبال الشخصيات الكبيرة على حضور حفلة الافتتاح ، وفى طليعتهم حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا ، الأمين العام لجامعة الدول العربية الذى تكرم بأن يكون المؤتمر تحت رئاسته الفخرية ، وألقى كلمة يجدها القارىء مثبتة فيما بعد .

وهكذا نجح مؤتمر المغرب العربى نجاحاً يفوق التصور ، واستطاع فوق ذلك أن يصل الى اتفاق تام فى جميع الموضوعات التى درسها . وسبب ذلك هو مسحة الاخلاص وانكار الذات التي سادته منذ الفت لجانه التحضيرية إلى أن انتهى من أعماله . أضف إلى ذلك يقظة الضمير العربى ، وشعور العرب المتزايد بأنه يجب أن يتضامنوا ، حتى يكون فى استطاعتهم أن يحطموا هذه القيود التي يقيدهم بها الاستعمار .

واننا إذ نقدم هذا الكتاب الصغير الى القراء فى أصقاع العالم العربى ، لنبتهل إلى الله أن يهبنا معونته فى مرحلة التنفيذ كما منحنا اياها فى مرحلة الدرس.

حفلة الافتتاح

افتتح المؤتمر جلساته بحفلة عامة ، أقامها مساء يوم السبت ١٥ فبراير سنة ١٩٤٧ ، بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، تحت الرئاسة الفخرية لسعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية .

وقد حفلت القاعة بعدد كبير من الشخصيات البارزة ، وفى مقدمتهم أصحاب السعادة والعزة اللواء صالح حرب باشا ، ومنصور فهمي باشا ، وأحمد أمين بك ، وعبد القادر المغربى ، وأحمد نجيب براده بك ، وعبدالقادر مختار بك ، وفضيلة الأستاذ الشيخ صبرى عابدين والمجاهد الفلسطينى محمد على الطاهر بك ، وأعضاء الوفد اليمنى بالجامعة العربية ، والأستاذ اسماعيل الأزهرى رئيس الوفد السودانى ، وتقي الدين الصلح بك ، وفضيلة الشيخ عبد اللطيف دراز وأعضاء الجالية المغربية وغيرهم من أعضاء الجاليات العربية والاسلامية في مصر وكثير من الشخصيات المهتمة بالقضايا العربية .

وقد افتتحت الحفلة بآى الذكر الحكيم ، ثم اعتلى منصة الخطابة الأستاذ يوسف الرويسي من مجاهدى تونس ، وقدم للحاضرين سعادة عبد الرحمن عزام باشا الرئيس الفخري للمؤتمر ، فالقى كلمة عامة اثبتناها فيما بعد .

ثم تلاه الأستاذ عبد الكريم غلاب السكرتير العام للمؤتمر ، فالقي كلمة عن أغراض المؤتمر والمسائل التي سيعرض لها بالبحث والدوافع التي دفعت إلى عقده .

بعض كبار الشخصيات العربية الذين حضروا حفلة الافتتاح ويرى فى
الصورة معالي عبد الرحمن عزام باشا وفضيلة الشيخ عبد القادر
المغربى والاستاذ احمد أمين بك والاستاذ نجيب
برادة بك وسعادة منصور فهمى باشا

وبعد ذلك تلاه الاستاذ رشيد ادريس - عضو الحزب الحر الدستوري التونسي - بعض البرقيات التى كانت قد وصلت المؤتمر من الهيئات والأحزاب والشخصيات فى أنحاء العالم العربى ، شرقه وغربه مؤيدة لأغراض المؤتمر ومبدية تضامنها فى نصرة المغرب العربي .

ثم ارتجل حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد أمين بك كلمة قصيرة ندد فيها بالاستعمار وأساليبه . وتلاه الأستاذ سيد قطب بكلمة أخرى كانت هى الختام .

ويجد القارىء نص الكلمات التى ألقيت والبرقيات التى وردت فى ثنايا هذا الكتاب . وهى تصور بشكل رائع ، ماتلقاه قضية المغرب العربى من تأييد الجامعة العربية وسائر الهيئات وقادة الرأى العام فى الشرق العربى .

سعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية
والرئيس الفخري يلقى خطبة افتتاح المؤتمر

خطاب سعادة عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام لجامعة الدول العربية

والرئيس الفخرى للمؤتمر

دعانى اخوانى ممثلو الحركات الوطنية المغربية فى الشرق العربي لأ ترأس مؤتمرهم الأول ، فلبيت دعوتهم ، ولا أعرف فى حياتى أننى رفضت دعوة للمغاربة ، وليس معنى دعوتهم مشاركتهم فى كل شيء وموافقتهم عليه ، وانما معناه قبول دعوتهم، والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر، وفى مقدمتها المطالبة بالاستقلال والحرية .

ان المغاربة هم الذين حملوا دعوة الاسلام الى أوربا ، ونحن نذكر بالفخر آثارهم بالاندلس وحضارتهم بها ، وسعة الصدر التي امتازوا بها ، فهم عماد هذه الامة فى الماضي ، وهم عمادها في المستقبل وقد نزلت بهم مصائب الاستعمار ، فهم لذلك أحق الجميع بالعطف والتأييد . والجامعة التي هى سلاح العرب فى كفاحهم من أجل الحرية ، ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الاول خادمة للشعوب التي ما تزال فى قبضة الاستعمار ، وفي مقدمتها شعوب المغرب العربى . وقد نص ميثاق الجامعة على أن ترعي مصالح هذه الشعوب وتدافع عنها ، وأن لا تدخر جهداً فى تأمين مستقبلها .

فما الذى قدمته الجامعة العربية فى هذا السبيل لعرب المغرب ؟ إنه أقل ما علينا ، لأننا نعلم ونشعر بأن هذا الجناح الأيسر للعروبة جناح قوي ، ونعلم كذلك أيضا أن المغاربة يسأمون من أنواع الظلم ما سبق أن عبرت عنه بأنه لا نظير له فى العالم بل إنى أتحدي المستعمرين بأن يأتوا بمثل له فى أية بقعة أخرى .

هذه الامة المغربية لا تقل مناعة وصلابة عن فرنسا نفسها ، بل إنني لأحمد الله وأفخر بأنها رغم هذا الاضطهاد الشنيع الذي نزل بها ما زلت أعتقد أن المستقبل لها . ان واجب المغرب علينا كبير ، ولكن اداتنا وهي الجامعة العربية ما تزال ناشئة ، وقد تقدمنا الى خصوم المغرب بالنصيحة أولا ثم تقدمنا لهم بالخصومة ثانيا ، وآخر قرار كلفني مجلس الجامعة بتقديمه هو القرار الذى أرسلته أخيرا لفرنسا أذكرها بحقوق المغاربة ، وأنه لا يصح أن تبقى متمسكة بأفكار وآراء ترجع الى القرون الوسطى فى هذا العصر عصر الحرية والنور ، وقد طلبت اليها أن تتناول القضية المغربية على ضوء الآراء الحديثة التى تسود العالم . تقدمنا لها رسميا ويتقدم اليها العرب بأشكال شتى ، باسطين أيديهم للتعاون والنصح والارشاد ، لأننا لا نريد أن تصل الامور بأى حال للقتل والتشريد والنفى ، فقد جربت فرنسا ذلك في الجزائر ومراكش وتونس ، فلم يجدها شيئا وما يزال المغاربة مرفوعى الرأس جديرين بكل مجد .

وقد بذلت الجامعة العربية جهودها لانقاذ المشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالاعدام من العرب المغاربة ، فأثمرت ثمرات محدودة ، كتحرير الامير محمد عبد الكريم الخطابي مثلا . ورغم أنه ليس هو التحرير الذى كنا نتمناه حتي يكون الأمير فى بلد عربي ، يستطيع فيه أن يعلم أبناءه ، ويزوج بناته ، فانه علي كل حال يستحق الشكر علي الاستجابة للرغبة العربية العامة التي أبديناها .

ان مصدر حياة الجامعة هو أن تخاصم الحرية ، وأن تهرب من هذه الخصومة ، وليطمئن المغاربة بأن هذه الجامعة تعد الاستعمار العدو الأول لها فى المشرق أو فى المغرب . ومهما اختلفتم على تصرفات المستعمرين ودرجات وطأة الاستعمار فى الأقطار المختلفة ، فانكم متفقون معي على أنه

عدوكم وعدو البشرية جمعاء ، بل هو العقبة الكأداء فى سبيل السلام والتعاون الدائم بين البشر .

ان العرب الذين انتصروا فى الماضى، كدعاة لرسالة سامية هى رسالة السلم الدائم والاخاء والتعاون بين البشر، والمساواة التامة بين الافراد ، سينصرون مرة أخرى، وكما أخرج الله الامة العربيـــة بين المستضعفين ، فسيخرجها كذلك قريبا إن شاء الله ، ويستخلفكم فى الارض كما استخلف الذين من قبلكم .

أيها السادة

هذا المؤتمر خاص بالمغاربة ، وليس لي بصفتى أمينا عاما للجامعة العربية أن أتحمل معهم مسئولية ما يصدرونه من قرارات بصفتهم أفرادا أو هيئات وانما أعمل وأتحمل المسؤولية فى سبيل الكفاح من أجل حرية جميع البلاد العربية وفى مقدمتها بلاد المغرب العزيزة علينا .

كلمة سكرتير المؤتمر

الاستاذ عبد الكريم غلاب

حضرة صاحب المعالي رئيس المؤتمر. أيها السادة :

اتجه تفكير الهيئات المغربية في الشرق العربي التي تمثل الحركات الوطنية في تونس والجزائر ومراكش إلى عقد مؤتمر عام تبحث فيه قضايا هذه البلاد الوطنية . وقد دأبت هذه الهيئات تعمل في سبيل تحرير بلاد المغرب منذ زمن طويل ، ونجحت في ترديد صدى الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي وأصبحت لنا قضية ينظر اليها بعين الاعتبار بين القضايا العربية المختلفة .

إننا نحن شباب العرب سواء كنا في المشرق أو المغرب نشعر بالعبء الفادح الذي يلقيه علينا واجبنا إزاء الأمة العربية ، ونعرف أن كفاحنا المستمر هو ضمان مستقبل هذه الامة . واذا نحن رجعنا بنظرنا الى الوراء وجدنا أن العرب قد خطوا خطوات واسعة ، فأصبحت خلجات النفوس على الخليج الفارسي تجد صداها في خلجات النفوس على المحيط الأطلسي ، وشعر العربي حيثما كان في المدينة، والقرية، والسهل، والجبل، والصحراء، أن مصيره مرتبط بأمته الكبيرة ، وأن الاستقلال العربي وحدة لا تتجزأ . وبات شباب العرب مؤمنين بأنهم سوف يحققون أهدافهم لأنهم يؤمنون بهذه الأهداف ، وهم مصممون على تحقيقها. أما إذا اتجهنا بانظارنا الى الأمام فاننا نجد أن هناك طريقا شاقة علينا أن نقطعها ، ولذلك فانه يجب علينا من آن لآخر أن نعيد النظر في خططنا ، وأن نسعى ما أمكننا باستمرار الى أن نتبادل الرأي والمشورة ، حتى نأمن الزلل ، ونضمن تحقيق ما نصبوا اليه . وهذا مادعا ممثلي

الحركات الوطنية فى بلاد المغرب إلى عقد هذا المؤتمر

أيها السادة .

لم يعد من الخفي ان الحالة في بلاد المغرب خطيرة وخطيرة جدا ، فقد كانت فرنسا واسبانيا تتبعان سياسة استعمارية تقوم على أساس القوة والاستغلال والأنانية والاستئثار . وتيقظت بلاد المغرب فحاربت هذه السياسة بالسيف تارة وبالمفاهمة تارة أخرى . وجاءت الحرب الأخيرة فانبعث أمل المغاربة مع المبادىء الجديدة التي حملها الى العالم ميثاق الاطلنطى وإعلان الحريات الاربع ، فطالبت بلاد المغرب باستقلالها ، ولكن جاءها الرد فى صورة مأساة مراكش الدامية التي حدثت فى يناير وفبراير سنة ١٩٤٤ وفى صورة المجزرة البشرية المخيفة التى ذهب ضحيتها ثلاثون ألفا من عرب الجزائر الوطنيين فى سنة ١٩٤٥ .

وانتهت الحرب . فهل وصلت بلاد المغرب إلى ما كانت تصبو اليه من حرية واستقلال كلا . فليس من السهل أن ينحسم الخلاف القائم بين فرنسا واسبانيا من جهة وبلاد المغرب من جهة أخرى بمثل هذه التضحيات . ولكن الذى حصل هو تطور خطير فى السياسة الاستعمارية الداخلية التي تتبعها كل من فرنسا واسبانيا ، فقد أصبحت بلاد المغرب مهددة بطغيان هجرة الاسبانيين والفرنسيين حتى أصبح نصف سكان مدينة تطوان عاصمة المنطقه الخليفية ـ من الاسبان ، وأصبحنا أمام فكرة صهيونية جديدة تنفذ بالقوة فى بلاد المغرب . ثم اتجهت الادارة الفرنسية الى الاستغلال الاقتصادي فعبأت جهودها لانشاء الشركات الفرنسيه لاستغلال موارد الثروة الزراعية والمعدنيـة فى بلاد المغـرب . ثم توسعـت فى انتزاع الأراضى من الوطنيين واهدائها الى المستعمرين من الفلاحين الفرنسيين الذين يستثمرون الأرض ويستعبدون أهلها . ولا تقل مأساة الحرية وانهزامها فى هذا الجزء من العالم

العربي عن كل ذلك خطورة واستفحالا. ففي كل من تونس والجزائر ومراكش لاتوجد وسيلة من وسائل التعبير عن الرأى ، ولاتتمتع هذه البلاد التي تكون جزءا كبيرا من العالم العربي بأى مظهر من مظاهر الحريات العامة ، وتسعى الادارة الفرنسية الي فصل بلاد المغرب العربي عن الشرق العربي حتي تدبر مؤامراتها النهائية فى الظلام، وحتي يتم لها ما أرادت فى الخفاء .

ذلك سبب من أسباب عدة دعتنا الى عقد هذا المؤتمر لدراسة ناحية الخطورة فى السياسة الاستعمارية التى تطبقها كل من فرنسا واسبانيا فى بلادنا .

وسبب آخر لا يقل عن هذا خطورة ، وهو اتجاه فرنسا الاستعماري بعد الحرب فقد كان من المنتظر أن تغير الحرب عقلية الساسة الفرنسيين والاسبانيين وأن يعرفوا أن زمن الامبراطوريات قد انقضي ، وأن استعمار دولة لدولة أخرى قد أقبر نهائيا . ولكن الاتجاه الاستعمارى في فرنسا وأسبانيا قد تطور بعد الحرب تطورا خطيرا ايضا ، فقد أصرت فرنسا على سياسة الامبراطورية الادماجية ، فأخذت تعمل بوسائلها العديدة على ضم هذا الجزء الكبير من العالم العربى الى الاراضى الفرنسية . وهكذا خلقت فكرة الاتحاد الفرنسي ، وأخذت تعمل علي ارغام بلاد المغرب على الدخول فى هذا الاتحاد بالقوة ، وهى ترمى من وراء ذلك الى غايتين خطيرتين : أولاهما تدعيم الامبراطورية الفرنسية عن طريق الالحاق لا عن طريق الحماية أو الوصاية . وثانيتهما فصل الجناح الأيسر لجامعة الدول العربية عن جناحها الأيمن نهائيا ، والحيلولة دون نمو هذه الجامعة التي عقد العرب فى المشرق والمغرب عليها آمالهم ، واتجهوا اليها بأنظارهم، لتخلص ما بقى من بلادهم تحت نير الاستعمار الاجنبي . وفرنسا مستعدة لتدعيم هذه الامبراطورية ولو أدى ذلك الى تعكير صفو السلام العالمي والى اندلاع نار الحرب في أجزاء من هذا العالم الذي لم تندمل جراحه بعد وليس أدل علي ذلك من موقفها فى الهند الصينية ، فقد أبت علي هذا الشعب

أن يتمتع بالحرية ، فأشهرت عليه حربا ضروسا اصطلى بنارها ، ولكنه تحملها في شجاعة وصبر لتخلص بلاده من نير استعمار جائر كاسر .

وهذه هي الحالة الخطيرة التي تتعرض لها بلادنا في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ العالم ، وتلك نقطة من نقط البحث سيتعرض لها مؤتمر المغرب العربي في دورته هذه ، وسيعمل على أن يدرأ عن بلاد المغرب هـذا الخطر الماحق الذى يتهدد كياننا القومى .

وسبب آخر دعانا إلى عقد هذا المؤتمر في عاصمة الشرق ، ذلك أن هذه الخطة التى تنهجها كل من فرنسا وأسبانيا في المغرب العربي قد وجدت مقاومة عنيفة شديدة مستمرة في داخل البلاد وخارجها ، ولسنا نريد أن نعرض على حضراتكم ماتقوم به بلاد المغرب من جهود جبارة لمكافحة هـذا الاستعمار ولكننا نريد أن نقول أننا أصبحنا نؤمن بضرورة العمل في الخارج وتوسيع نطاق الدعاية لقضيتنا . ونحن ندرك أهمية الأعمال التى قام بها ممثلو الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربى ، فقد قاموا بجهود جبـارة في سبيل ابراز قضيتهم بين قضايا البلاد العربية ، وكانت جهودهم هذه متناسقـة مع جهود الرجال العاملين في داخل البلاد ، واتسعت أعمالهم فأصبحت هناك مكاتب لكل من تونس والجزائر ومراكش في القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد أثمرت هذه المكاتب ثمرة طيبة ، فأصبحت قضية بلاد المغرب من القضايا التى يهتم لها الرأى العام والصحافة في الشرق العربي .

ولكن إزاء السياسة الاستعمارية الجديدة ـ سياسة مابعـد الحرب ـ التي تنهجها كل من فرنسا وأسبانيا نحو بلاد المغرب ، وإزاء الخطط الرهيبة التى تبيت في الظلام لمصير المغرب العربى رأى ممثلو هـذه الحركات أن يتوجوا جهودهم بالتنظيم الذي يكفل ربط الحركات الوطنيـة في الداخل والخارج وتقويتها بتوزيع العمل وبقاء ضمانه ودوامه ، وبتمتين الروابط مع الدول

العربية الشقيقة وجامعتهم العتيدة التي وجدنا منها ومن الدول المنضمة اليها كل تشجيع وكل تأييد .

تلك نقطة أخري من نقط البحث التي سيعرض لها مؤتمر الحزب العربي وسيتخذ فيها قرارات تتفق والخطة الجديدة التى سيكافح بهـا الاستعمار الفرنسى والاسبانى .

ومن الموضوعات التي سيعرض لها المؤتمر محاولة عرض قضية بلاد المغرب على هيئة دولية مختصة . فقد أصبح هذا الموضوع يشغل الرأى العام فى بلاد المغرب ، كما يشغـل الدوائر المسؤولة فى بلاد المشرق ولعلكم تذكرون أن حضرة صاحب الجلالة ملك مراكش المعظم قد هدد بعرض قضية بلاده كلها على هيئة الامم المتحدة بمناسبة الانتخابات الفرنسية الاخيرة إذا ما أقدمت فرنسا على تكوين دائرة انتخابية للفرنسيين فى مراكش ، وكان لعزم جلالته وإصراره على ذلك أثر فى عدول الفرنسيين عن هذه الفكرة . كما أن الدول العربية ـ الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة ـ بدأت تفكر تفكيرا جديا فى عرض قضية بلاد المغرب على هذه الهيئة ، وقد صرح بذلك سعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا رئيس الوفد المصرى فى هيئة الامم المتحدة فى احدى محاضراته ، كما صرح لنا بذلك رئيس وفد إحدي الدول العربيـة المشتركة فى الهيئة . وقد عرفنا الاستعمار الفرنسي وبلوناه ، كما عرفته بعض الدول العربية ، وكان من الخصائص التي امتاز بها أنه لا يقدر الظروف ولا يتطور مع تطور الزمان ، ولا يفهم حاجة الشعوب الي أن تحيي حياة جديدة فى جو من الحرية والاستقلال . ولذلك فصراعنا معه صراع مرير يجب أن نستعين فيه بالهيئات الدولية المختصة علها تستطيع أن تنصفنا بعض الشيء ، فنسترد عن طريقها بعض الحقوق الضائعة المغتصبة ، وعلينا أن نهيء الجو لذلك . ولهذا فسيقوم مؤتمر المغرب العربي بدراسة هذا الموضوع وتحضير الوثائق الضرورية التى يجب أن نعتمد عليها في دفاعنا عن قضية الحرية في بلاد المغرب .

هذه بعض أعمال المؤتمر عرضناها عليكم فى إيجاز وقد تو خينا فى اختيار هذه الموضوعات للدرس أن تكون من المسائل المستعجلة التي تمس قضيتنا من قريب .

ونحن نحمد الله على هذه الظروف المواتية التي جمعت بين نخبة من ممثلى الحركات الوطنية المغربيـة فى مصر أرض الحرية . إننا نستطيع اليـوم أن ندرس قضايانا الوطنية فى جو من الحرية التامة لا يسوده إرهاب ولا خوف ، فهل يستطيع مثل هذا العمل زعماؤنا وأحزابنا الذين يدافعون عن قضية الحرية داخل البلاد ؟ لعلكم ستعرفون الجـواب إذا علمتم أن أقطار المغرب الثلاثة يفصل بينها حاجز متين حصين يمنع أصداء صوت مراكش أن تتردد فى جو تونس والجزائر . ثم هل يستطيع زعماؤنا وأحزابنا أن يدرسـوا قضايانا داخل الحدود الضيقة لكل قطر من الاقطار الثلاثة ؟ لعلكم تعرفون الجـواب إذا علمتم بأن الوطنيين المراكشيين عقـدوا مؤتمرا فى سنة ١٩٣٦ فأعقبته مأساة دامية ، وعقدوا مؤتمرا فى سنة ١٩٣٧ فأعقبته مأساة أشد وأنكى وان الوطنيين التونسيين عقدوا مؤتمرا فى أغسطس من السنة الماضية فقبض على أعضاء المؤتمر كلهم ، وحكم عليهم بأحكام صارمة قاسية . إن الحرية فى بلادنا مضطهدة منهزمة . وهى تقاسى ألوانا من العذاب لا نظن أنها تذوقت طعمها فى أى ركن من أركان الأرض ، وفى أى زمن من أزمان التاريخ . لهذا التجأنا الى أرض مصر عاصمة العرب لنردد صدى صوت المغرب عاليـا في المطالبة بحريته واستقلاله ، ولنعمل على أن نصل بقضيتنا الى بر السلامة متعاونين مع اخواننا الذين يعملون في داخل البلاد أو فى فرنسا وأمريـكا وانجلترا ، وقد وجدنا من مصر كرما وحسن ضيافة ، ووجدنا منها استعدادا لنصرة قضيتنا والدفاع عن حقوقنا ، ووجدنا من صحافتها تأييدا لنا وتشجيعا لأعمالنا ، ووجدنا من رجالها عطفا على قضايا المغرب واهتماما كبيرا بمصير الحرية فى هذه البلاد ، ولن نستطيع أن نرد هذا الجميل ، ولذلك فاننا نرجو الله أن يحفظ كنانة العرب ، وأن يساعدها في الوصول الى ماتصبو اليه من آمال

ومما تريده من حرية الوادى واستقلاله ، فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول .

وقد كان لموقف البلاد العربية الأخرى من قضايانا أثر كبير فى نفوس أبناء المغرب ، فان التشجيع والعطف والحماس الذي لقيناه من اخواننا العرب جعلنا نشعر بأن قضيتنا أصبحت قضيتهم ، وأنهم يدافعون عنها بمثل الشعور الذى يدافعون به عن قضايا سوريا ولبنان وفلسطين .!!

ولعل الشخصيه التى تمثل شعور مصر وبلاد العرب جميعا هى شخصية حضرة صاحب المعالى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذى مافتىء يعمل فى سبيل بلاد المغرب وكانه زعيم من زعمائها ، أو ابن بار من أبنائها البررة ، ولسنا نريد أن ننوه بأعمال معاليه فى سبيل قضية بلاد المغرب ، ولكننا نذكر بالفخر موقفه الأخير من الافراج عن البطل المراكشي الكبير الامير عبدالكريم فقد أبى معاليه الا أن يطالب بارجاع الحرية التامة الى البطل الاسير ، فعسى أن تتحقق مساعيه فترجع الحرية كاملة الي الذى جاهد فى سبيل الحرية .

كلمة حضرة صاحب العزة

الاستاذ الجليل أحمد أمين بك

كنت أود أن أعرف أن لى كلمة في هذا الحفل ، حتي أعد العدة للقول ، فليس الى نفسي أحب من الكلام فى المغرب ، وما يقع عليه من اضطهاد وظلم . خمسة وعشرون مليونا من النفوس ، يقاسون كل أنواع العسف ، ويحرمون من الغذاء الروحى فلا تصل الى أيديهم كتب تبعث حياة أو تغذى عقلا أو تنمى عاطفة ، وقد ضرب على البلاد حصار شديد ومنع أهله من التعبير عن رأيهم أو التفكير فى شأنهم ، فاذا ما حاول قوم أي محاولة أن يشكو من الظلم عذبوا أشد العذاب .

لو حصل مثل هذا فى عصور الوحشية لكان عجيباً ، ولو حصل فى العصور الوسطى لكان بشعاً فظيعاً ، فكيف يحدث هذا في القرن العشرين تحت سمع العالم وبصره ، ثم لا يرفع العالم المتمدن صوته بالاستنكار ولا يشير إشارة تدل على السخط مما يجرى .

لو حدث هذا لقوم من المسيحيين أو الصهيونيين لضج العالم المتمدن كله ، وتجاوبت أصداء احتجاجه ، ولكنهم سكتوا لأن المضطهدين مسلمون ولأن المضطهدين عرب . أهي حروب دينية أخري أم هى حرب أجناس ؟

إخوانى

إن على سكان البلاد واجباً قوياً وهو أن لا يمكنوا المستعمر من استعماره ، فالمستعمر لا يستطيع أن يحكم بلاداً من غير استسلام أهلها ، أو معونة بعض أهلها . وقد علمنا الاستعمار أنه يسهل استعماره ببذر بذور الشقاق بين أهل

البلاد حتي يسلم له الحكم وحتي يحارب بعض بعضاً ، بينما المستعمرون يستغلون البلاد لمصلحتهم . وقد كان هذا الضرر يجوز علي بلاد الشرق قديماً ، أما اليوم فقد فتح عينه لهذه الألاعيب وفهمها حق الفهم .

فأول واجب على سكان البلاد أن يتحدوا لمصلحة وطنهم ، وأن لا يمكنوا الأجنبي من التفريق بين بعضهم وبعض .

وهذا ما نرجو وخاصة فى أيام الشدة . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

الاستعمار الفرنسى والاسبانى

- ١ -

كان أهم موضوع عرض له المؤتمر ، موضوع الاستعمار الفرنسي والاسباني في بلاد المغرب العربي ،وقد اتخذ فيه القررات التالية :

١ـ بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش،وعدم الاعتراف باى حق لفرنسا في الجزائر .

٢ ـ مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية باعلان استقلال البلاد .

٣ـ المطالبة بجلاء القوات الاجنبية عن بلاد المغرب كلها.

٤ ـ رفض الانضمام الى الاتحاد الفرنسى فى أى شكل من أشكاله .

٥ ـ اعتبار أيام احتلال الجزائر (٥ يونيه) وفرض الحماية على تونس (١٢ مايو) وفرض الحماية على مراكش (٣٠ مارس) أيام حداد في جميع أقطار المغرب .

٦ ـ تعزيز الكفاح فى الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء

. . .

احـدى جلسات المؤتمر

تـــاريخ

تلك هي قرارات المؤتمر فيما يتعلق بالاستعمار الفرنسي والاسباني في بلاد المغرب العربي ، ذلك الاستعمار الذي يرجع تاريخه الى مطلع القرن التاسع عشر ، حينما أصبحت بلاد المغرب محط أنظار الدول الأوروبيه وهدفا للغزو والاستعمار بسبب موقعها الجغرافي الممتاز الذي يتمثل في شواطئها الممتدة على كل من البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي ، وبسبب ثرواتها التي تتمثل في ما تحتوي عليه أراضيها من معادن مختلفة وخصب وفير .

وكانت كل من فرنسا واسبانيا بحكم قربهما من أقطار المغرب ، تتسابقان إلى الاستيلاء عليها ، وكانت لهما يد كبيرة في إضعاف هذه الأقطار في آخر عهد استقلالها .

وقد سارت فرنسا على خطة محكمة ، لوحظت فيها الاعتبارات الدولية التي تقضي بمراعاة التوازن بين الدول ، واختيار الوقت المناسب لتنفيذ الخطة ، بعد التمهيد لها حتى لا تثير مشاكل دولية ربما أفضت إلى فشلها . وهكذا نجدها تنقض على الجزائر سنة ١٨٣٠ دون أن تقف في وجهها أية معارضة من الدول الأخرى .

بينما نجد اسبانيا بعد نحو ثلاثين سنة من هذا التاريخ ، تغزو الجزء الشمالي من مراكش فتحتل مدينة تطوان سنة ١٨٥٩ ثم تضطر تحت ضغط اعتبارات دولية إلى تركها لأهلها .

اتخذت فرنسا الجزائر بعد احتلالها مركزاً لتوسعها الاستعماري شرقاً نحو تونس ، وغرباً نحو مراكش ، وكان في استطاعتها أن تغير عليهما بعد نجاح حملتها

في الجزائر ، ولكنها فضلت أن تصل إلي الاستيلاء عليهما عن طريق الدس والمؤامرة بدلا من الغزو الذى قد يكلفها خسائر فادحة وربما يثير عليها فى نفس الوقت مشكلات مع الدول الاخرى .

وفى سنة ١٨٨١ توصلت إلي فرض حمايتها بالقوة على تونس ، ثم شرعت فى التفاهم مع الدول المنافسة لها في الجزء الباقى من بلاد المغرب (مراكش) ، فعقدت منذ مفتتح القرن الحالى عدة اتفاقات بينها وبين بريطانيا وإيطاليا واسبانيا وألمانيا أفضت إلي فرض حمايتها بالقوة على مراكش سنة ١٩١٢ ومنح اسبانيا الجزء الشمالي منها .

وهكذا أصبح المغرب العربى من حدود طرابلس شرقا إلي المحيط الأطلسى غربا ، رازحا تحت نير الاستعمارين الفرنسى والأسباني .

نهضة البلاد قبل الاستعمار

جاءت فرنسا واسبانيا إلى بلاد المغرب فوجدتا في الأقطار الثلاثة حكومات شرعية ، تسير دولاب الحكم فيها ، وتسهر على رعاية مصالحها الداخلية والخارجية ، وتعمل على حفظ كيانها والسير بها نحو الرقى .

وقد شهدت كل من تونس والجزائر ومراكش قبيل الاحتلال الفرنسي والأسبانى عهدا اتجهت فيه إلي إدخال الاصلاحات ، واتخاذ وسائل المدنية الحديثة فى جميع مرافقها الحيوية ، فأرسلت البعثات العلمية إلي أوروبا ، وشرعت في تأسيس المدارس والمعاهد ، وتكوين نواة للحكم الديمقراطي في البلاد ، بانشاء الدساتير وتأليف المجالس النيابية ويكفى أن نذكر أن اول دستور في العالم العربى هو الدستور الذى صدر فى تونس سنة ١٨٦١ وصدر مشروع للدستور فى مراكش قبل فرض الحماية مباشرة ، ولكن فرنسا واسبانيا أجهزتا على هذه النهضه فأقبرتاها

فى كل جزء من أجزاء المغرب العربى ، بمجرد أن تم لهما الاستيلاء عليها ومازال محرومة من الحكم الدستورى إلى الآن .

مقاومة المغرب للاستعمارين

قاوم الشعب المغربى فى الأقطار الثلاثة العدوان الفرنسى والاسبانى بكل ما يملك من قوة ، فوقف الامير عبد القادر الجزائرى يقاوم فرنسا بالسلاح أكثر من عشرين سنة ، وثار الجيش التونسى والمراكشى في وجه فرنسا واسبانيا عند فرض حمايتهما ، وقد استمرت الثورة المسلحة في مراكش منذ سنه ١٩١٢ بعد فرض الحماية إلى سنه ١٩٣٤ ، وكانت أكبر هذه الثورات الحرب التى شنها الزعيم محمد عبد الكريم الخطابى الذى قارع المستعمرين بالسلاح خمس سنوات كاملة .

ثم تسلمت الهيئات السياسية زمام المقاومة عقب الحرب العالمية الأولى ، فتحمل زعماؤها النفى والسجن والتعذيب فى سبيل معارضة الاستعمار ، واسترجاع حقوق البلاد المغصوبة . فالاستعمار فى المغرب العربى إنما هو عدوان في الجزائر لا يكسب فرنسا فيها أى حق ، ولا يبرر ضمها رغم إرادة شعبها الى الأراضى الفرنسية ، وحماية مفروضة بالقوة على كل من تونس ومراكش .

هذا بالاضافة إلى أن المعاهدة فيما يخص مراكش مناقضة لما تعهدت به دول مؤتمر الجزيرة — ومنها فرنسا واسبانيا — من المحافظة على استقلال مراكش وسيادتها .

مظاهر الاستعمار الفرنسى والاسبانى

ويكفى أن نستعرض بعض مظاهر الاستعمار الفرنسي والاسبانى فى بلاد المغرب والأهداف التى يرمى إليها ، لنعلم أن القوة وحدها هى التى تستند إليها كل من فرنسا

واسبانيا فى بقائهما بأقطار المغرب، وأن الهدف الأساسي لهما هو تحوكيانه القومي ، وضمه فى النهاية إليهما ، الامر الذى يدل على أن كلا من فرنسا وأسبانيا قد أخلتا بتعهداتهما نحو هذه البلاد ، وهذا سبب كاف يخول للمغاربة الحق فى نقض معاهدتي الحماية فى تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأى حق لفرنسا فى الجزائر .

أما مظاهر هذه السياسه الاستعمارية فتتجلى فيما يلى :

فمن الناحية السياسية نجد أن الاستعمار قد حطم سيادة الجزائر الداخليـة والخارجية ، وعمل على تحطيم هذه السيادة فى كل من تونس ومراكش ، و ذلك بالاستيلاء على السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائيه ، وسلب اختصاصات الحكومة الوطنية ، حتى أصبحت هيكلا صوريا لا تأثير له فى حياة البلاد . ثم حاولت فرنسا ضم هذه الأقطار إلى الأراضى الفرنسية وفرض الجنسية الفرنسية على الجزائريين ، وترغيب التونسيين فى التجنس بها ، وتشجيع الأجانب المقيمين في كل من تونس ومراكش على الالتحاق بالجنسية الفرنسية ، كل هذا لتصبح الأغلبية الفعالة فى البلاد فرنسية فيسهل ضمها إلى فرنسا . وعندما فشلت في هذه الخطة وبالأخص بعد نهاية الحـرب الأخيرة ، لجأت إلي ما سمته بالاتحاد الفرنسى تتصل إلى نفس الغاية عن طريق آخر .

ومكن الاستعمار الجاليه الفرنسية والأسبانية من السيطرة التـامة على حكم البلاد ، وأعطاها حق الاشتراك فى المجالس التشريعية والاستشارية والبلدية فى هذه الاقطار . و عمل على محق القومية المغربية ، وذلك بمحاربة اللغة العربية وجعلها فى الدرجة الثانية بالنسبة للفرنسية والأسبانية فى الادارات ومعاهـد التعليم . ومحاربة التشريع الاسـلامى فى المحاكم الخاصة بسكان الاطلس . وخلق فكرة الامتياز العنصرى التى تقضى بتفوق الفرنسيين و الاسبانيين ، واعتبار

المغاربه فى درجة أحط منهم . وتسخير الكنيسة الفرنسية و الاسبانية لخدمة الاستعمار ، واتخاذ التبشير بالديانة المسيحية وسيلة لتحقيق أغراض سياسية واعتبار التجاهر بالقومية جريمة يعاقب عليها بالسجن والنفي والتعذيب والامتهان وفتح أبوب البلاد للمهاجرين الفرنسيين و الأسبانيين وتشجيعهم على الهجرة بمختلف الوسائل ، حتى يكونوا على مر الزمن من هذه البلاد وطنا فرنسيا وأسبانيا وفرض الحكم العسكرى المباشر على مناطق كبيرة منذ الاحتلال ، وسيطرة الادارة العسكرية على البلاد واستخدامها فى قمع الحركات الوطنية وخنق الحريات العامة في الاجتماع والقول والنشر والتنقل ، فى الوقت الذى يتمتع فيه جميع الأجانب أفرادا وهيئات بكل هذه الحريات . وقمع الوطنيين وإرهابهم بواسطة الادارات السياسية ، التي ارتكبت نحو المغاربه جرائم شبيهة بالجرائم التي ارتكبها النازيون والفت محكمة نورمبورج لمحاكمتهم عليها .

ومن الناحية الاقتصادية والمالية نجد أن الاستعمار الفرنسي والأسبانى قد نزع ملكية اخصب الأراضى الزراعية ، وأهداها الأفراد الجاليتين ، واستخدم أصحاب الأراضى الشرعيين عبيدا أرقاء لهم . واستولى على منابع الثروة ، من معادن وأراضى وغابات ومصائد أسماك . وشجع على تكوين الشركات الفرنسية ، وتهريب رؤوس الأموال الباهظة للاستغلال ، نظرا لتوفر اليد العاملة ، مع إقامة العراقيل فى وجه الشركات المغربية ، وذلك لتوطيد أقدام الفرنسيين والأسبانيين ، لكى يظلوا اقوياء في البلاد حتى بعد انهيار النظام الحالى . كما نجد انه يسخر التشريع لخدمة مصالح الفرنسيين والأسبانيين وحمايتهم . ويحارب التطور الصناعى الوطنى ، ويحتكر التجارة ، ويعرقل نشاط التجار المغاربة ، ويمكن الجاليتين من الاستئثار بتحضير الميزانيات والمصادقة عليها وتنفيذها ، أضف الي ذلك ماعمد اليه من ربط النقد المغربى بالنقد الفرنسى والأسبانى ، والاستيلاء على رصيد الذهب والفضة ، وإرساله

الي فرنسا واسبانيا . والاستحواذ على محاصيل البلاد الزراعيـة والحيوانيـة والمعدنية وتصديرها الي فرنسا بأبخس الاثمان .

أما من الناحية الاجتماعية ، فقد ظل الاستعمار فى هذه البـلاد يعمل على افقار المغاربة وتجهيلهم ، فالمدارس الحـكومية محـدودة ، والغاية من التعليم الحكومى الضعيف هو تهيئة موظفين ثانويين من الوطنيين ، وهى تتجاهل الثقافة القومية فى اللغـة والتاريخ والأدب فى مناهجهـا ، كما يضع الاستعمار العراقيل في وجه التعليم الحـر ، ويمنع ارسال البعثات العلمية الي الخـارج ، وخصوصا الي بلاد الشرق العربي وهو يعمل علي منع البلاد من التطور فى أية ناحية من نواحى الحياة ، ولا يسمح بتكوين مؤسسات اسعافية وجمعيات خيرية ، ولا باعانتها اذا وجدت . ولا يبذل أية عناية جدية بالصحة العامة ويتجلى ذلك فى انتشار الاوبئة من آن لآخر ، وفى كثرة الوفيات وتنوع الامراض . وهو يسرف فى اهمال حالة العمال المغاربة ، ويفرق بينهم وبين العمال الاجانب فى الأجور والتشريعات الخاصة بالنقابات . أضف الي ذلك أنه يعمل علي نشر البغاء بصفة رسمية ويشجع جميع الموبقات التي من شأنهـا أن تمحق الكيان الاجتماعى .

وقد سيطر الاستعمار كذلك على الجيش وعمل على اضعافه من الناحية القومية واستخدامه في قمع الحركات الوطنية ، وغصبه علي خوض الحروب العدوانية التى تشنها فرنسا ضد مبادىء الحرية فى سائر انحاء امبراطوريتها ، كما هو حاصل الآن فى الهند الصينية . كما غـرر الجنرال فرانكو بالجيش المراكشى ودفعه الى أتون الحرب الاهلية ، ثم أخلف جميع الوعود التي بذلها فى شأن منح البلاد استقلالها .

أما الاصلاحات المادية التي أدخلهـا الاستعمار على هـذه البلاد ، كتعبيد الطرق وتشييد البنايات واستخدام وسائل المدنية الحديثـة ، فهى اصلاحات

أدخلت لفائدة المستعمرين قبل كل شيء ، اذ تسهل لهم طرق الاستغلال واستنزاف دماء الأهالي ، الذين لا يستفيدون من هذه الاشياء إلا عرضا . وأما الاصلاحات الجوهرية التي تكفل للمغاربة حياة الرقي ، وتمكنهم من رفع مستواهم المادي والمعنوي ، وتؤهلهم لحكم أنفسهم بأنفسهم ، فهي أمر لا يخطر على بال المستعمرين في هذه البلاد :

مسؤولية فرنسا واسبانيا .

يعترف كثير من الفرنسيين والاسبانين بجميع هذه المساوىء ، ولكنهم يحاولون إلقاء تبعتها على عاتق الادارات المحلية التي تعج بطائفة من الموظفين الذين لا غاية لهم سوى اشباع رغباتهم الخاصة ، اذ الواقع أن هؤلاء الموظفين موجودون باسم فرنسا واسبانيا ولو لم تكن لها مصلحة في وجودهم ، لفصلوا من وظائفهم في الحال ، فالتبعة اذن تقع على عاتق الحكومتين الفرنسية والاسبانية أولا وأخيرا .

* * *

هذه هي الاعتبارات التي لاحظها المؤتمر المغرب العربي حين اتخذ القرارات المثبتة في صدر هذا الفصل ، وهي نفس الاعتبارات التي جعلت الوطنيين المغاربة يضجون بالشكوى في كل مكان من هذه المساوىء البشعة ، ودفعتهم الى الايمان بأن بلادهم لن تتمتع بحقوقها في الحياة الا اذا انهار هذا الاستعمار الى آخر لبنة في صرحه .

تنسيق الحركات الوطنيه

فى بلاد المغرب

— ٢ —

عرض المؤتمر بعد ذلك لموضوع تنسيق الحركات الوطنية فى بلاد المغرب وقد اتخذ فيه القرارات التالية .

١ ـ ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر اما باندماجها فى حزب واحد أو بتكوين جبهة وطنية منها

٢ ـ احكام الروابط بين الحركات الوطنية فى الأقطار الثلاثة ويوصى المؤتمر لتحقيق ذلك بما يأتى .

ا ـ الاتفاق على غاية واحدة ، هي الاستقلال التام والجلاء

ب ـ تكوين لجنه دائمة من رجال الحركات الوطنية ، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك .

ج ـ العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية فى الأقطار الثلاثه وتوجيهها توجيها قوميا

د ـ ضرورة وقوف الاقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات فى أى قطر منها .

. . .

وقد اتخذت هذه القرارات بعد استعراض تاريخ الحركات الوطنية منذ أن قامت هذه الحركات فى تونس والجزائر ومراكش ، وليس معني ذلك

أنه لم يكن هناك أى تعاون بينهما فى الماضي ، بل على العكس من ذلك نجد مظاهر هذا التعاون قد تجلت فى ظروف مختلفة ، وخصوصا فى السنوات القليلة التي سبقت الحرب الاخيرة ، يوم وجهت فرنسا للوطنية المغربية ضربتها القاسية ، فقد أيدت هذه الشعوب بعضها بعضا ، وحاولت أن تزداد قوة باتحادها أمام الاستعمار الفرنسي .

ولكن هذا الشعور المتبادل لم يخرج عن حدود العاطفة ، ولم يتقرر التعاون بين الأحزاب الوطنية بصفة رسمية عملية ، وقد ظلت الحركات الوطنية فى بلاد المغرب العربي على العموم ، تعمل منفردة حقبة من الزمن ، فكان كل قطر يكافح فى سبيل قضيته الخاصة ، دون أن يتمكن من التعاون المنظم فى ميدان الكفاح مع القطرين الآخرين ، وكان فى طليعة أسباب ذلك هذه الحواجز المصطنعة التي أقامها الاستعمار بين الأقطار الثلاثة .

على أن هذه الحواجز بدأت تتحطم أمام ارادة الشعب المغربى ، الذي شعر بأن خلاصه رهين بتكاتفه وتعاونه ، بأنه اختلاف الوضيعة فى أقطاره ليس إلا طلاء ظاهريا يخفى وراءه معنى واحدا ، هو الاستعمار والاستغلال مهما تعددت الأسماء واختلفت الاشكال . فسارت فكرت التعاون تشق طريقها إلى أذهان القادة في هذه البلاد متساوية مع تقدم الوعى القومى فيها . وكان للنكبات التي حلت بالمغرب العربى منذ سنة ١٩٢٠ ، أثر كبير فى تنمية التعاون بين الاقطار الثلاثة فظهر تضامنها جليا فى الاشتراك بالاحتجاج والاضراب فى كثير من المناسبات .

واليوم وقد تكاملت الحركات الوطنية فى بلاد المغرب العربي ، أصبح السعي لتنسيقها وتمتين الروابط بينهما أمرا ضروريا لنجاحها ، ولا شك أن تكاتف أقطاره فى كفاحها ضد الاستعمار سوف يعطى هذا الكفاح قوة ليس من الهين التغلب عليها .

ذلك أن الاستعمار الفرنسي يعبيء جميع قواه لكي يستطيع أن يستمر على حالته الراهنة في بلاد المغرب العربي ، ولن تستطيع هـذه البلاد أن تقف في وجهه إلا إذا استغلت قوتها كاملة غير موزعة ، ولن يـكون ذلك إلا اذا وقفت كتلة واحدة في وجه المستعمر ، ومنعته من أن يبطش بها منفردة ، أو يحاول أن يساوم احداها على حساب الاخري ، أو يبذر بينها بذور التفرقة لكي تستمر له السيادة .

وإذا نحن عرضنا لتاريخ الاستعمار الفرنسي في هذه البلاد وجدنا أنه كان يحاول عبثا ، أن يفرق بين المراكشيين والجزائريين والتونسيين ، ويحـاول أن يخلق بينهم حزازات تمنعهم من أن يصبحوا كتلة متحدة في المستقبل ، فهذا التعاون والتضامن الذى أوصي به المؤتمر يعـد تحطيما لمبدأ من أخطر المباديء الاستعمارية التي سوف يظل المستعمر يستفيد منها مالم يتعـد التعاون بين هذه الاقطار دائرة الشعور المتبادل الي دائرة العمل المتبادل ضمن برنامج وطني كبير ومالم تقرر الاحزاب الوطنية هذا الاساس في طليعة برامجها ومبادئها .

وقد كان المشجع على هذا القرار ـ فوق العامل الاستعمارى مابين هذه الاقطار من تاريخ مشترك ، ولغة واحدة ، ودين واحد ، والمقادير المتشابهة التي خضعت لها في العصر الحديث ، ووحدة الاهداف التي يرمي اليها الاستعمار الفرنسي والاسباني ، ثم وحدة الأهـداف التي ترمى اليها الحركات الوطنية .

فالمصائب التي نزلت ببلاد المغرب العربي مصائب واحدة ، وآلامه آلام واحدة ، وأساليب الاستعمار التي تطبق فيه واحـده ، فلا بد إذن من اتحاده وتضامنه في سبيل مقاومة الخطر المشترك حتي تكون المقاومة أقوى .

أضف إلى ذلك أن تاريخ هـذه الاقطار الثلاثة كثير الارتباط ، وأن الدول في العصر الحديث تتجه الى التكتل والتعاون ـ ومنها دول لاتوجـد بينها علاقة قوية كتلك التي تجمع بين أقطار المغرب العربي ـ وقد رأينا أن

هـذه الدول بدأت تتدهور منذ احتلت الجيوش الفرنسية الجزائر ، وبرهن لنا التاريخ على أن مصائر هذه الاقطار مرتبطة ، وأن أي مكروه يصيب واحدة منها لا يلبث أن يتسرب الى جارتيها . ولن يكون فى استطاعـة أية واحدة منها أن تتمتع بالاستقلال ، مالم تتمتع به جارتاها . فالاستقلال التام المشترك هو الضمان الوحيد للاستقلال المنفرد ، فى كل من تونس والجزائر ومراكش .

* * *

هذا من الناحية العامة . أما من الناحية الخاصة فان هذا التنسيق يجب أن يسبقه توحيد الصفوف داخل كل قطر ، وذلك بمحو الخلافات الحزبية والاتفاق بين الاحزاب إما باندماجها فى حزب واحد ، أو بتكوين جبهة واحدة منها وليس من المصلحة القومية فى شىء أن يظل تعدد الأحزاب قائما فى هذه الظروف التى تجتازها البـلاد ، لأن ذلك يلحق أبلغ الضرر بقضيتها الاستقلالية فيفتح المجال أمام المستعمرين للدس بين القادة وتفريق كلمة الامة.

ذلك أن هذه الاقطار تجتاز اليوم مرحلة دقيقة من تاريخها ، وليس هناك مايدعو الى الاختلاف ، بعد أن أصبحت جميع الاحزاب فى هذه البلاد تدعو الى الحرية والاستقلال .

وإذا كان المؤتمر يحـترم الرأى والاختلاف من أجل الرأى ــ وهو منشأ الاحزاب ــ واذا كان يحترم الجهود الحزبية التى تستهدف المصلحة العامة فانه لا يستطيع أن ينظر بعين الاعتبار الى هذه الخلافات الحزبية القائمة على أسباب شخصية ، فى هذا الوقت الذى تتطلب فيه جهودا مضنية تستنفد جميع القوى .

فالحزبيه تقتطع من المجهود جزءا يجب أن يبذل فى سبيل التحرر. والحزبية

تصرف الناس عن الاهداف الوطنية وتشغلهم عن قضيتهم الكبرى ، وهي وباء سريع التضخم والانتشار . ولذلك يجب عـــدم الاستهانة بها وهي في أول أمرها ، فالمؤتمر يكرر احترامه للاختلاف حول الرأي ، هذا الاختلاف الذي يضمن الوصول الى الحقائق البينة ، ويجنب الحركات طريق الزلل ، ويمدها بالقوة المتجددة ، ولكن اقحام الاشخاص في هذا الخلاف هو الذي يقضي على فائدته . وتطور الحزبية الشخصية تطور مركب يفضي بالمرء الى العمل ضد بلاده وهو يعتقد أنه يعمل لها .

واذا كانت الحزبية بهذا الشكل الرديء ماتزال بحمد الله بعيدة عن الاقطار الثلاثة ، واذا كانت فيها ماتزال تستوحي الضمير والعقل والمصلحة العامة فان أعضاء المؤتمر يعتقدون أن بالامكان تنفيذ هذه القرارات التي أصدروها في شأن تنسيق الحركات الوطنية ببلاد المغرب في سبيل تحقيق الاهـــداف المشتركة التي تسعى لها .

ذلك أن الاحزاب في تونس والجزائر ومراكش ماتزال بعيدة الى الآن عن التنابذ على المنابر ، وصفحات الجرائد ، ولذلك فان المؤتمر يعتقد أنه يدعو دعوة عملية بالغة الاهمية ، حينما يطالب الاحزاب بان تتحد في كل قطر ، تمهيدا لتنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي جميعا .

المغرب العربى والجامعه العربية

— ٣ —

ثم تناول المؤتمر موضوع المغرب العربى والجامعة العربية ، وأصدر القرارات التالية :

١ ـ مطالبة الجامعة العربية .

ا ـ باعلان بطلان معاهدتى الحماية المفروضتين على تونس ومراكش ، واعلان عدم شرعية احتلال الجزائر ، وتقرير استقلال هذه الأقطار ، مع تعيين ممثلين عنها فى مجلس الجامعة .

ب ـ بعرض القضية المغربية على الهيئات الدولية ، واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة أقطار المغرب على تحقيق استقلالها الكامل .

جـ ـ بارسال لجنة تحقيق الى أقطار المغرب .

د ـ بتعيين ممثلين في أقطار المغرب العربى للدول العربية المشتركة فى الجامعة .

٢ ـ عرض الحالة الثقافية بالمغرب على الجامعة العربية ، ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب ، وحل مشكلة الطلاب المغاربة الذين يلجأون الى المشرق بقصد اتمام دراستهم في المعاهد العربية ، وتذليل العقبات التي يلاقونها .

٣ ـ شكر جامعة الدول العربيه على كل ما بذلته وتبذله فى سبيل المغرب من جهود .

* * *

كانت بلاد المغرب العربى طيلة عصورها التاريخية ، مرتبطة أشد الارتباط

بالبلاد العربية فى الشرق ، فقد ظلت البقعة المحدودة بالخليج الفارسي شرقا ، والمحيط الاطلسى غربا ، على مر الايام مجالا فسيحا للأمة العربية ومستقرا لها

واذا كانت بلاد المغرب قد أتى عليها حين من الدهر عاشت فيه في شبه عزلة عن بقية البلاد العربية ، فان الذنب فى هذا ليس ذنبها ، بل هو ذنب الاستعمار الذي حال بينها وبين شقيقاتها العربيات فى الشرق بكل ما يملك من وسائل . ومع ذلك فان تلك الروابط التي جعلت من الامة العربية أمة واحدة في المشرق والمغرب ، ظلت حقيقة ثابتة لا تقبل الزوال ، لانها تستند الى أسس تاريخية وجنسية ولغوية وجغرافية ، ترجع الى مئات السنين .

وعندما نشأت فكرة الوحدة العربية أثناء الحرب العالمية الاولى ، كانت أمنيه تختلج فى نفوس العرب قاطبة ، وكان من الميسور أن تتكون هذه الوحدة فى ذلك الحين على أى شكل من الاشكال ، لو لم تخيب الدول الاوربية آمال العرب وتنكث بعهودهم ، وتفرض على البلاد العربيه التي تخلصت من نير الاتراك استعمارها البغيض . وانصرفت البلاد العربيه فى المدة الواقعه بين الحربين العالميتين الى الكفاح في سبيل التحرر ، فأدرك بعضها الاستقلال الكامل ، واحرز البعض الآخر استقلالا ناقصا ، مازال يكافح لاتمامه .

ثم أتيح للعرب أثناء الحرب الاخيرة فرصة أخرى للتفكير من جديد فى تحقيق وحدتهم المأمولة ، فشرعوا منذ سنه ١٩٤٣ فى القيام بمشاورات ومباحثات ، انتهت بعقد بروتوكول الاسكندرية ، ثم أعقبتها فترة أخرى من المباحثات عقد في آخرها المؤتمر العربى العام ، الذى اسفر عن تكوين جامعة الدول العربية بمقتضي الميثاق المبرم فى ٢٢ مارس سنه ١٩٤٥ .

وكانت بلاد المغرب العربى تتبع سير هذه المباحثات باهتمام زائد ، واذا كان وضعها السياسى لم يسمح لها بالمشاركة فيها بصفه رسميه ، فان هيئاتها

الوطنية سواء فى داخل البلاد أو خارجها ، قد أعربت غيرما مرة عن رغبتها فى أن تكون ضمن البلاد العربية التى تتكون منها الجامعة .

على أن المشاورات الاولى لم تغفل أمر هذه البلاد ، اذ قرر القائمون بها أن البلاد التى تشملها الجامعه في العاجل أو الآجل هى البلاد الواقعة بين الخليج الفارسى شرقا ، والمحيط الاطلسى غربا . ولكن لوحظ عند تكوين الجامعة العربية ، أن يكون للدول المشاركة فيها كيان دولى مستقل ومعترف به ، يمكنها من القيام باللالتزامات التي يلزمها بها ميثاق الجامعه . أى أن تكون دولا مستقلة تمارس سيادتها بالفعل ، وهذا ما لا يتوفر بالنسبة لاقطار المغرب العربي :

ولذلك تكونت الجامعة من الدول العربية المستقلة ، مع ضم فلسطين اليها نظرا لوضعها الخاص وللخطر الداهم الذى يهددها ، ويهدد البلاد العربية معها

أما فيما يخص الأقطار العربية الأخرى غير المستقلة ـ ومنها بلاد المغرب فقد قرر ميثاق الجامعة فى ملحق خاص بها « إشراكها فى لجان الجامعة وأوصى المجلس بأن يذهب في التعاون معها إلي أبعد مدي مستطاع ، وأن لا يدخر جهدا للتعرف الى حاجاتها ، وتفهم أمانيها وآمالها ، وأن يعمل على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيئه الوسائل السياسية من أسباب »

وبهذا احتضنت الجامعة قضايا المغرب العربي ، وأصبح من اهدافه الرئيسية التعاون مع أقطاره والدفاع عن حريتها واستقلالها . وقد دأبت الجامعة العربية منذ تكوينها على بذل الجهود المشكورة فى هذا السبيل فسعت إلى إشراك ممثلين لأقطار المغرب فى لجان الجامعة ، وحققت هذا بالفعل فيما يخص المنطقة الشمالية من مراكش ، وتوسطت فى سبيل إرجاع الزعماء المبعدين وإطلاق سراح المسجونين من رجال الحركات الوطنية ، وتوجت هذه

المساعي بالمذكرة التي أبلغها سعادة أمينها العام إلى الحكومة الفرنسية في فبراير الماضي ، يعرب فيها عن تأييد الجامعة للمغرب العربي في المطالبة بحريته واستقلاله ، ويبين أهتمام الدول العربية بتأمين مستقبل هذه البلاد ، وتحقيق رغباتها المشروعة .

وقد برهنت الجامعة من جهتها بهذه المساعي وغيرها على مبلغ عنايتها بقضايا المغرب ، كما برهن المغاربة من جهتهم على شدة تعلقهم بها ، وتطلعهم إلى اليوم الذي يتحقق فيه اشتراكهم فيهـا بصفة رسمية فرفعوا عشرات المذكرات بهذا المعنى إلى الجامعة العربية .

بيد أن الحالة في سائر أقطار المغرب قد تطورت تطورا كبيرا بعد انتهاء الحرب الاخيرة ، فانبعثت الحركة الوطنية قوية جارفة ، ونظمت الأحزاب السياسية صفوفها في الداخل ، كما أرسلت وفودها إلى الخارج للكفاح في سبيل الحرية والاستقلال ، في الوقت الذي ما تزال فيه كل من فرنسا واسبانيا تصمان آذانهما عن مطالب المغاربة ، وترفضان ادخال أي تغيير على أوضاع هذه البلاد بما يتفق ورغبات أهلها ، بل تعملان بكل ما تستطيعان من قوة على توطيد دعائم استعمارهما بها . فالمغرب الآن في طور كفاح جدي يتطور يوما بعد يوم ، وهو مصمم على أن يصير فيه إلى النهاية ، الأمر الذي يوجب على الجامعة العربية أن تضاعف من جهودها للانتصار لقضايا المغرب ، بكل ما تهيئه لها الوسائل والأسباب ، وتعمل على التعاون معه إلى أبعد مدى مستطاع

وعلى ضوء هذه الحقائق استعرض المؤتمر علاقة المغرب العربي بالجامعة ، وبحث الوسائل التي من شأنها أن تمتن هذه العلاقة وتجعلها أوسع دائرة وأنفذ مفعولا ، حتى تتفق مع الظروف التي يجتازها المغرب العربي في الوقت الحاضر وتساير حركة كفاحه وما يتبعها من تطورات في المستقبل . ووصل المؤتمر بعد هذا البحث إلى اتخاذ القرارات التي أسلفناها .

فالقرار الاول منها يقوم على أساس أن أقطار المغرب العربي لم تخضع في يوم من الايام للاوضاع التي فرضها عليها الاستعمار وقد برهنت بثوراتها المتعددة وحركاتها السياسية على رفضها لهـا وعدم رضاهـا بها ، ثم قررت الاحزاب الوطنية أخيرا المطالبة باستقلال البلاد ، وإلغاء المعاهدات التي تقيد سيادتها ، ولهذا طلب المؤتمر من الجامعة العربية إعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش ، وعدم شرعية احتلال الجزائر . ولا شك أنها اذ تعمل على تنفيذ هذا القرار انما تنفذ رغبات أصحاب البلاد التي أعربوا عنها غيرما مرة . هذا بالاضافة الى أن دول الجامعة لم يسبق لها في يوم من الايام ان اعترفت بهذه الاوضاع فهي في حل من أن تعلن اعتبارها ملغاة وتعتبر أقطار المغرب بنفس الاعتبار الذي تقوم عليه علاقتها بفلسطين مثلا فتقرر استقلالها من الوجهة الشرعية واشراكها في مجلس الجامعة ، بتعيين من يمثلها فيه من بين الزعماء الوطنيين .

والمقصود من هذا هو أن تفسح الجامعة المجال أمام المغاربة لدفع قضيتهم الى الامام واسنادهم في التخلص من الاستعمار المفروض عليهم ولا غرو أن وجود ممثلين رسميين للمغاربة في مجلس الجامعة يعينهم على هذه الغاية ، ويمهد السبيل لانقاذ الجناح الايسر للعروبة .

أما القرار الثاني فينص على مطالبة الجامعة بعرض قضية المغرب على الهيئات الدولية ، والحالة الراهنة في أقطار المغرب العربي وازدياد توترها يوما بعد يوم تحتم هذه الخطوة فقد حاول المغاربة أن يتفاهموا مع الفرنسيين والاسبانيين غيرما مرة وطالبوا يوما بعد يوم بحريتهم المسلوبة واستقلالهم المغصوب دون أن تعير فرنسا واسبانيا أذنا صاغية لهذه المطالبة بل قابلتاها بالبطش وسفك الدماء البريئة .

ولهذا صمم المغاربة على رفع قضيتهم الى الهيئات الدولية المختصة للفصل فيها بل ان بعض الهيئات المغربية الوطنية قد تقدمت بالفعل إلى هيئة الامم المتحدة طالبة تدخلها ومن حسن حظ المغرب أن تكون الدول العربية الشقيقة ممثلة في هيئة الامم المتحدة حيث تتاح لها الفرص المختلفة لاثارة القضية المغربية والدفاع عنها . وقد لا تتمكن الحكومات المغربيه من ابلاغ صوتها إلى هيئه الامم بسبب القيود التي يقيدها الاستعمار بها لذلك فان المغاربة يلجأون الى جامعتهم العتيدة ، مطالبين بعرض قضيتهم على هيئة الامم ما دامت كل من فرنسا واسبانيا مصرتين على سياستها الاستعمارية حيال المغرب العربي وترفضان اى تفاهم للوصول إلى حريته واستقلاله .

والجامعة العربية على علم تام باهداف المغاربة القومية ، فقد رفعوا اليها عشرات المذكرات حتى أصبحت محيطة بالحالة على حقيقتها في جميع أقطار المغرب العربي ويمكنها بالاستناد الي ماورد فى هذه المذكرات أن ترفع القضية الي هيئة الامم كما يمكنها أن ترسل لجنة تحقيق الى المغرب لتتأكد من المعلومات التي وصلتها عما يقاسيه المغاربة من مظالم تحت حكم الاستعمار ، بل ان المغاربة يطالبون بارسال هذه اللجنة لتشاهد بنفسها تلك الظالم وتتعرف على مطالبهم وأهدافهم وهذا ماتضمنه القرار الثالث .

أما القرار الرابع فيرمي الى تمتين الروابط بين بلاد المغرب والدول العربية الشقيقة . وذلك بتعيين ممثلين عنها فى العواصم المغربية ، فهذا حق من حقوق الدول العربية يجب أن تسعى إلى تحقيقه ولا ينبغي أن تظل غير ممثلة فى المغرب ، أو يكلف بتمثيلها بعض ممثلي الدول الاجنبية ، فى الوقت الذى تتمتع فيه جميع الدول بهذا الحق ، وهى دول لايوجد بينها وبين المغرب مثل تلك الروابط التى تربطه بالدول العربية .

ويتعلق القرار الخامس بالحالة الثقافية ، وفى هذه الناحية قرر المؤتمر أن يرفع الى الجامعة مذكرة تفصيلية عن حالة الثقافة العربية بالمغرب . وتستطيع الجامعة أن تقدم للمغاربة فى هذا المجال كثيرا من المساعـدات ، سواء بفتح المدارس وإمداد المغرب بالمدرسين وقبول البعثات بالمعاهد العربية ، وغير ذلك من الوسائل التى تقوى التعاون بين المغرب وشقيقاته العربيـة وتكفل النمو والازدهار للثقافة العربية التي تحاول معاول الاستعمار الفرنسي والاسبانى أن تقضي عليها فى أقطار المغرب العربى .

ويتضمن القرار الاخير شكر الجامعة العربية على كل مابذلب وتبذله فى سبيل المغرب من جهود لأن الجـامعة العربية في الواقع لا تترك فرصة تمر ، دون أن تستغلها فى سبيل الدفاع عن هـذه القضية العربية الصميمة .

عرض قضية المغرب العربي
علي الهيئات الدولية

-٤-

ثم عرض المؤتمر بعد ذلك موضوع قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية ، وبعد دراسة الموضوع من جميع النواحي ، واستعراض ميثاق هيئة الامم المتحدة ، اتخذ القرارات التالية :

١ رفع مذكرة الي احدى الدول العربية ، يبين فيها بالاسانيد الصحيحة ، كيف أن فرنسا وأسبانيا خالفتا بسياستيهما الاستعمارية . كل ماقررته هيئة الامم المتحدة من مقاصد ومثل عليا وحقوق للأمم والشعوب . ويطلب منها رفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة

٢ - أن ترفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة الى هيئة الامم المتحدة ، تشرح فيها اعتداء فرنسا وأسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته ومنعه من استعمال حقه فى تقرير مصيره . وأن تطالب بارسال لجنة للتحقيق في أعمال هاتين الدولتين ، التى تناقض ما قرر فى ميثاق هيئة الامم المتحدة من المبادىء .

٣ - ارسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية الى مجلس الاقتصاد

والاجتماع وحقوق الانسان . تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا و أسبانيا على حقوق الانسان الاساسية في المغرب العربي وحطمتا كيانه الاقتصادي والاجتماعي وتطلب رفع هذه المسائل الى الهيئة وارسال لجنة الى المغرب للتحقيق

* * *

كان الغرض الذى دفع المؤتمر الي اتخاذ هذه القرارات هو لفت أنظار الهيئات الدولية إلى مايجرى في بلاد المغرب من تنكر لمبادىء العدالة والحرية واستهتار بحقوق الشعوب والافراد . والمطالبة بالحقوق التى يكفلها ميثاق هيئة الامم المتحدة للشعب المغربى وفى مقدمتها حق تقرير المصير .

وقد بحث المؤتمر على ضوء الميثاق الوسائل التى تمكن من عرض قضية المغرب على هيئة الامم المتحدة فوجد أن الميثاق ينص فى ديباجته على تضامن الأمم المتحدة فى العمل على تحقيق المقاصد العليا التي التزمت بها فى الميثاق حيث تعاهدت جميعها على احترام الحقوق الاساسية للانسان وحقوق الشعوب وتحقيق العدالة واحترام الالتزامات . وأعطى الميثاق للجمعيه العمومية للهيئة الحق فى أن توصى باتخاذ التدابير في حالة انتهاك أحكام الميثاق فنص في المادة الرابعة عشرة على « أن للجمعية العامة أن توصي باتخاذ التدابير لتسوية أي موقف مهما يكن منشؤه تسوية سلمية متى رأت أن هذا الموقف قد يضر بالرفاهية أو يعكر صفو العلاقات الودية بين الامم ويدخل فى ذلك المواقف الناتجة عن انتهاك أحكام هذا الميثاق الموضحة لمقاصد الامم ومبادئها »

وبعد أن قرر الميثاق تهيئة دواعى الاستقرار والرفاهية واحترام المبدأ الذى يقضى بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير المصير وقرر الوسائل لتحقيق هذه الغاية أخذ تعهدا على جميع الاعضاء

بأن يتعاونوا مع الهيئة لادراك المقاصد التي نص عليها وأحاطها بكثير من الضمانات . فنص فى المادة الخامسة والخمسين على مايلي :

رغبة في تهيئة الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سلمية ودية بين الامم مؤسسة على احترام المبدأ الذى يقضى بالتسوية فى الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها — تعمل الامم المتحدة على :

ا — تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوفير أسباب الاستخدام المتصل لكل فرد والنهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي

ب — تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وما يتصل بها ، وتقرير التعاون الدولي فى أمور الثقافة والتعليم .

جـ — أن يشيع في العالم احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء ، ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلا .

كما نص فى المادة ٥٦ على « أن جميع الأعضاء يتعهدون بأن يقوموا منفردين أو مشتركين بما يجب عليهم من عمل ، بالتعاون مع الهيئة لادراك المقاصد المنصوص عليها فى المادة ٥٥ »

فهذا النص يخول للدول العربية المنضمة إلي هيئة الأمم المتحدة ، أن تسعى معها لادراك ما اذا كانت هذه المقاصد قد تحققت فى بلاد المغرب أولا أضف الي ذلك أن للدول العربية أيضا أن تطلب مناقشة البيانات التى تقدمها فرنسا الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة عن الاحوال العامة في بلاد المغرب على حسب ما تنص عليه المادة ٧٣ وهي :

يقر أعضاء الامم المتحدة الذين يضطلعون فى الحال أو الاستقبال بتبعات

عن ادارة أقاليم لم تنل شعوبها قسطا كاملا من الحكم الذاتي ،بالمبدأ القاضى بأن مصالح هذه الاقاليم لها المقام الأول ، ويقبلون أمانة مقدسة فى عنقهم ، الالتزام بالعمل على تنمية رفاهية أهل هذه الاقاليم إلى أقصى حد مستطاع فى نطاق نظام السلم والأمن الدولى الذى رسمه هذا الميثاق . ولهذا الغرض :

ا ـ يكلفون تقدم هذه الشعوب فى شؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم ، كما يكلفون معاملتها بانصاف وحمايتها من ضروب الاساءة ، كل ذلك مع مراعاة الاحترام الواجب لثقافة هذه الشعوب .

ب ـ ينمون الحكم الذاتى ويقدرون الامانى السياسية لهذه الشعوب قدرها ، ويعاونونها على انماء نظمها السياسية الحرة نموا مطرداً ،وفقا للظروف الخاصة لكل إقليم وشعبه ، ومراحل تقدمها المختلفة .

ج ـ يوطدن والسلم والامن الدولى .

د ـ يعززون التدابير الانشائية للرقي والتقدم ،ويقدمون البحوث ويتعاونون فيما بينهم لتحقيق المقاصد الاجتماعية والاقتصادية المفصلة فى هذه المادة تحقيقا عمليا ، كما يتعاونون أيضا لهذا الغرض مع الهيئات الدولية المخصوصة ، كلما تراءت لهم ملاءمة ذلك .

هـ ـ يرسلون الي الامين العام يحيطونه علما بالبيانات الاحصائية وغيرها من البيانات الفنية المتعلقة بأمور الاقتصاد والاجتماع والتعليم فى الاقاليم التى يكونون مسؤولين عنها ، عدا الاقاليم التى ينطبق عليها الفصلان الثاني عشر والثالث عشر من هذا الميثاق . كل ذلك مع مراعاة القيود التى قد تستدعيها الاعتبارات المتعلقة بالأمن والاعتبارات الدستورية .

وبهذه الطريقة يمكن للدول العربية المنضمة الى الهيئة أن تثير قضية المغرب في هيئة الامم المتحدة عند مناقشة البيانات التى تقدمها فرنسا ، فتكشف مما تقاسيه هذه البلاد تحت الحكم الفرنسى ، وتطالب لها بالحقوق المشروعة التى يكفلها بها الميثاق .

وبناء على ذلك كله ، قرر المؤتمر رفع مذكره إلى إحدى الدول العربية ، يبين فيها بالاساليب الصحيحة كيف أن فرنسا وأسبانيا خالفتا بسياستها الاستعمارية فى بلاد المغرب ، كل ماقرره ميثاق هيئة الامم المتحدة ، من مقاصد ومثل عليا وحقوق الامم والشعوب ، وتطلب منها عرض قضية المغرب على الهيئة .

وإلى جانب هذا وجد المؤتمر أنه من الحالات التى تتنافى مع كل فصل من فصول ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومبادئها العليا ، أن تعتدي دولة على سيادة دولة أخرى وتحطم سيادتها وكيانها القومي ، وتقضى فيها على الحريات الاساسية للانسان وحقوق الأفراد والشعوب ، ثم تحول بين الدولة المعتدى عليها وبين رفع صوتها بالشكاية الى الهيئات الدولية المختصة وأصدق مثال على هذه الحالة فى الوقت الحاضر هو حالة المغرب العربى ، حيث لا يوجد حق من الحقوق التى قررها ميثاق الهيئة للأفراد والشعوب لم تعتد عليه فرنسا وأسبانيا ، بالسياسة الاستعمارية التى تسيران عليها فى المغرب .

وقد لاحظ الميثاق مثل هذه الحالة فاقر فى المادة ٥٥ مبدأ التسوية فى الحقوق بين جميع الشعوب ، وعلى الخصوص حق تقرير المصير . كما نص على ذلك فى الفقرة الثانية من المادة الاولى التى تضمنت « إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذى يقضي بالتسوية فى الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها ، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام »

وقد رأي الميثاق أنه من الواجب أن يسمع صوت الشعوب المظلومة وأن من أقوى الوسائل التي تحقق بها الامم المتحدة مقاصدها العليا ، أن تفسح صدرها للشعوب التي اغتصبت سيادتها ، وحيل بين حكوماتها وبين رفع صوتها للعالم الدولى ، ففتح الميثاق الباب أمام الشعوب والهيئات غير الحكوميه ، لترفع مظالمها ، ولتطلب ارسال لجنة للتحقيق فى هذه المظالم وكلف الدولة المعتدية بتقديم البيانات عن تصرفاتها . وقد تضمنت المادة ١٠ من الميثاق « أن للجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل فى نطاق هـذا الميثاق أو يتصل بفرع من الفروع المنصوص عليها فيه ، أو وظائفه كما أن لها فيما عـدا مانص عليه فى المادة ١٢ أن توصى أعضـاء الهيئة ، أو مجلس الامن أو كليهما ، بما تراه فى تلك المسائل والأمور »

كما نصت المادتان ٣٤ و ٣٥ « أن لمجلس الامن أن يفحص أى نزاع أو موقف قد يؤدى إلى احتكاك دولي ، أو قد يثير نزاعا لكي يقرر ما إذا كان هذا النزاع أو الموقف من شأنه أن يعرض للخطر حفظ السلم والامن الدولى ، وأن لكل دولة ليست عضوا في هيئة الامم المتحدة ، أن تنبه مجلس الامن أو الجمعية العامة ، إلي أى نزاع تكون طرفا فيه ، اذا كانت تقبل مقدما فى خصوص هذا النزاع التزامات الحل السلمى المنصوص عليها فى هذا الميثاق .

وتضمنت المادة ٧١ أيضا أن « للمجلس الاقتصادى والاجتماعى أن يجرى الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التى تعني بالمسائل الداخلة فى اختصاصه . وهذه الترتيبات قد يجريها المجلس مع هيئات دولية ، كما أنه قد يجريها إذا رأي ذلك ملائما ، مع هيئات أهلية ، وبعد التشاور مع عضو الامم المتحدة ذى الشأن » ونصت المادة ٦٢ على ، ان للمجلس الاقتصادى والاجتماعى

ن يجرى الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل الداخلة في اختصاصه . وهذه الترتيبات قد يجريها المجلس مع هيئات دولية كما أنه قد يجريها إذا رأى ذلك ملاءما ، مع هيئات أهلية وبعد التشاور مع عضو الامم المتحدة ذى الشأن «ونصت المادة ٦٢» على أن للمجلس الاقتصادى والاجتماعي ، أن يقوم بدراسات ويضع تقارير عن المسائل الدولية فى أمور الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وما يتصل بها ، كما أن له أن يوجه إلى مثل تلك الدراسات والي وضع مثل تلك التقارير ، وله أن يقدم توصياته فى أية مسألة من تلك المسائل الي الجمعية العامة ، والى أعضاء الامم المتحدة والي الوكالات المخصوصة ذات الشأن .»

وبناء على هـذه النصوص قرر المؤتمر أن ترفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة الي هيئة الأمم المتحدة ، تشرح فيها اعتداء فرنسا وأسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته ، ومنعه من استعمال حقه في تقرير مصيره ، وأن تطلب ارسال لجنة للتحقيق فى أعمال الدولتين التى تنافى المبادىء المقررة فى ميثاق الهيئة .

وبعد ذلك رأى المؤتمر أن الغاية التى انشىء من أجلها ميثاق هيئة الأمم المتحدة والتى آلت هذه الامم على نفسها أن تعمل لها هى (إنقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب التى - في خلال جيل واحد - جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف ، كما نص على ذلك فى ديباجة الميثاق . وأن مهمة المجلس الاجتماعى والاقتصادى ومجلس حقوق الانسان الامم المتحدة انما من أهم

الأسس التى يعتمد عليها لتحقيق الغاية العليا فى اجتناب البشرية ويلات الحروب ولذلك عنى ميثاق هيئة الامم المتحدة بمهمة هذه المجالس عناية خاصة ، فنص عليها فى أغلب فصوله وتعهدت جميع الامم المتحدة على (تأكيد إيمانها بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية) كما جاء فى الديباجة . وتعهدت بالعمل على « إنماء العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بتسوية الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيره » كما ورد فى المادة الاولي من الفصل الأول . وتعهدت فى المادة الأولي أيضا ، وفى المادة ٥٥ من الفصل التاسع بتحقيق التعاون الدولى على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ، وعلى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا ، والتشجيع على ذلك اطلاقا ، بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء . »

وفى المادة ٧٣ من الفصل ١١ حمل الميثاق الأعضاء الذين يتولون ادارة الاقاليم التى تتمتع بالحكم الذاتي ، التزامات ثقيلة وأخذ عليهم اقرار بجعل مصالح أهل هذه الاقاليم فى المقام الأول ، ولم يترك الميثاق هؤلاء الاعضاء يتصرفون في تلك الاقاليم تصرف المالك فى ملكه ، بل أحاطهم بنوع من الرقابة حيث الزمهم بأن يرسلوا إلي الأمين العام للهيئة البيانات عن حالة الأقاليم الاجتماعية والثقافية وغيرها وأعطى الحق فى المادة ٧١ للمجلس الاقتصادي والاجتماعى ، أن يقوم بالتحقيقات والتشاور مع الهيئات غير الحكومية ، وأتاح لهذا المجلس ، فى المادة ٦٢ من الفصل العاشر أكثر من ذى قبل أن يقدم توصيات في أية مسألة من المسائل التى تدخل

فى نطاق اختصاصه ، الى الجمعية العامة وإلى أعضاء الامم المتحدة .

ولهذا كله قرر المؤتمر إرسال مذكرات من جميع الهيئات السياسية المغربية إلي مجلس الاقتصاد والاجتماع وحقوق الانسان ، تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا وأسبانيا علي حقوق الانسان الاساسية فى المغرب العربى ، وحطمتا كيانه الاقتصادى والاجتماعى ، وتطلب رفع هـذه المسائل الي الهيئة وارسال لجنـه الى المغرب للتحقيق .

توحيد جهود المكاتب المغربية في مصر

— ٥ —

كان هذا آخر موضوعات مؤتمر المغرب العربي وهو يتعلق بتنسيق الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغربية في مصر وتوحيد الجهود التي تبذلها في سبيل التعريف بقضايا المغرب العربي توطئة لتوسيع دائرة أعمالها وبعد دراسة وضعية هذه المكاتب أصدر المؤتمر القرار التالي .

« تكون رابطة الدفاع عن مراكش والوفد المراكشي في لجان الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الحر الدستوري التونسي مكتبا يسمى (مكتب المغرب العربي) »

ولقد كانت قضايا المغرب العربي الى عهد غير بعيد شبه مجهولة في الأوساط العربية فلم يكن لما تعانيه هذه البلاد تحت حكم الاستعمار ولا لكفاحها المستمر في التخلص من براثنه غير صدى ضئيل يتردد بين الحين والحين . وبينما كانت القضايا العربية العامة تستغرق نشاط الهيئات المختلفة وتشغل جزءا كبيرا من أذهان القادة والزعماء العرب وتحظى بعطف الصحافة العربية وتأييدها كانت قضية المغرب لا تحظى الا بجزء يسير من العناية .

وحتى هذه العناية اليسيرة لم تكن صادرة عن معرفة تامة بالمغرب وتصور لكفاحه وادراك لاهدافه القومية وإنما كانت صادرة عن العطف الذي تقتضيه

أواصر القربى المتعددة بين المغرب والبلاد العربية . ويرجع هذا الى عدة أسباب منها أن الاهتمام فى كل قطر من الاقطار العربية كان موجها الي عهد قريب الي قضيته الخاصة قبل كل شيء فكان كفاح كل قطر فى سبيل تحرره واستقلاله يستأثر بمعظم جهوده . وأن الشعور بالقومية العربية العامة التي تجمع بلاد العروبة كلها لم يكن قد تكامل بعد فكانت الحركات العربية حركات قومية خاصة. يضاف الي ذلك أن الاستعمار فى بلاد المغرب ضرب حول هذه البلاد نطاقا حديديا وأقام دون اتصالها بشقيقاتها العربيات حواجز لم يكن من الهين اختراقها فكانت بلاد المغرب محرومة من الاتصال الذى كان يوجد دائما بين البلاد العربية بعضها ببعض الامر الذى يوطد تعارفها ويمتن العلاقات بينها .

على أن المغاربة رغم هذه الحواجز استطاعوا يوما بعد يوم أن يتصلوا بالعالم العربي وأن يجعلوا لقضيتهم مكانا بارزا بين القضايا العربية وساعدهم على ذلك تقدم الشعور بالقومية العربية العامة بين الافراد والهيئات والشعوب ونمو حركة التضامن العربى نموا باهرا فى السنوات الاخيرة . وقد قام المغاربة الذين وجدوا فى البلاد العربية أثناء الحرب الاخيرة برفع صوت بلادهم عاليا وعملوا على التعريف بقضيتها وربطها بالقضايا العربية الاخرى وبخاصة منذ ابتداء المشاورات الأولي لتكوين جامعة الدول العربية . ولم يمض غير قليل حتى أصبح لكل من تونس والجزائر ومراكش مكتب خاص بالقاهرة يقوم بالدعاية ويصدر النشرات والرسائل ويضع المذكرات والتقارير ويتصل بالحكومات والهيئات العربية كما يقوم بغير ذلك من أنواع النشاط .

والى جانب هذه المكاتب وجد الوفد المراكشى الذى يمثل شمال مراكش رسميا فى لجان الجامعة العربية ويساهم بنشاطه فى التعريف بالقضية المغربية والدفاع

عنها . وبهذا أصبح لبلاد المغرب العربي صوت مسموع وأخذت قضاياه حظها من اهتمام الجامعة العربية والحكومات والهيئات والصحافة فى العالم العربى .

وتعتبر الحركة التى قامت بها هذه المكاتب انعكاسا للحركات الوطنية القائمة فى بلاد المغرب ، هذه الحركات التى ظلت تقاوم الاستعمار الاجنبى مدة طويلة وتحمل رجالها النفي والتشريد والعذاب دون أن يعرف العالم الخارجى عنهم ولا عن أهدافهم المشروعة شيئا ولهذا كان من أهم الاهداف التى ترمى اليها الحركات الوطنية المغربية فى طورها الجديد تحطيم الحصار الذى يستعمله الاستعمار على البلاد والقيام بدعاية واسعة النطاق لقضية المغرب فى الخارج وبالاخص فى البلاد العربية .

وقد حققت المكاتب المغربية فى الشرق العربى هذه الغاية كما حققتها مكاتب الهيئات المغربية فى أوربا . وبهذا خرجت القضية المغربية من دائرتها الضيقة الى المحيط الدولى بوجه عام والمحيط العربى بوجه خاص .

وبلاد المغرب اليوم مقبلة على تطور جديد فى كفاحها وقد وحدت صفوفها وصممت على أن تصل إلى غايتها مهما كلفها الامر من تضحيات وقد أصبحت فى هذا الطور الجديد تشعر بأن كل قطر منها لا يستطيع أن يصل الى غايته بمعزل عن القطرين الآخرين ولهذا أصبح التعاون التام بينها فى الكفاح المشترك أمرا ضروريا سواء فى الداخل أو فى الخارج .

ولتحقيق هذا التعاون فى ميدان الدعاية فى الخارج قرر مؤتمر المغرب العربى تكوين مكتب بين الاقطار الثلاثة فى مصر ليتولى المهمة التى كانت تقوم بها المكاتب المغربية منفردة .

وسيعمل المكتب الجديد على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل

المكتب وفي مقدمتها إصدار نشرة أخبار دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الانباء بالاخبار والمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب وكذلك سيصدر المكتب بانتظام سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب ويعرض باحواله وأهدافه الوطنية وحركات جهاده إلى جانب التقارير التى يعدها ويقدمها فى المناسبات المختلفة الى الحكومات والهيئات العربية وغيرها .

وسينظم المكتب كذلك سلسلة من المحاضرات عن المغرب ويعقد المؤتمرات بين الحين والحين في عواصم البلاد العربية ويشارك فى مؤتمراتها العامة ويرسل الوفود الى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد .

ويقوم المكتب إلى جانب هذا باحكام الروابط بين الشرق والغرب العربيين كما يعمل على تمتين الصلات بينه وبين مختلف الهيئات العربية ويشارك في كل عمل من شأنه أن يعود بالخير على العرب سواء كانوا فى المشرق أو المغرب

قرارات عامة

-٦-

وبعد انتهاء الجلسات الخاصة بالموضوعات التي عقد المؤتمر لأجل دراستها ، عقدت جلسة تناول فيها المؤتمرون موضوعات عامة تتعلق بالقضايا العربيه والقضايا الاستقلالية بصفة عامة ، فاتخذوا فيها قرارات أرسلت فى شكل برقيات إلي النواحي المختصة وقد دفع المؤتمر إلى ذلك ، أن بلاد المغرب العربى لا تستطيع فى وضعها الحالى أن تعبر عن اتجاهاتها السياسية ، فيما يتعلق بمسائل البلاد العربية ، وسائر البلاد التى تدافع عن استقلالها .

وفيما يلى نص هذه القرارات :

شكر جلالة ملك مصر

أرسل المؤتمر إلى معالى كبير الأمناء بقصر عابدين العامر البرقية التالية « يلتمس أعضاء مؤتمر المغرب العربي المنعقد اليوم بجمعية الشبان المسلمين ، أن ترفعوا إلي مقام جلالة مولانا الفاروق ، آيات ولائهم وشكرهم ، على رعايته السامية لقضايا العرب فى المشرق والمغرب ، مبتهلين إلي الله أن يحفظ ذاته الكريمة ذخرا للعرب ، ويحقق فى عهده السعيد أماني وادي النيل في الوحدة والاستقلال

شكر جلالة ملك مراكش وخليفته

وأرسل إلي سعادة مدير التشريفات الملكية بمدينة الرباط ، عاصمة مراكش

البرقية التالية ، « يرجو أعضاء مؤتمر المغرب العربي ، المنعقد بالقاهرة ، أن ترفعوا إلى مقام جلالة الملك آيات ولائهم واخلاصهم ، وتأييدهم لجلالته فى السعى لتحقيق الأهداف الوطنية لشعبه الكريم ، مع تقديرهم الكبير للجهود التى يبذلها جلالته فى هذا السبيل . حفظ الله جلالته »

وإلى صاحب السعادة مدير تشريفات القصر الخليفي بمدينة تطوان عاصمة شمال مراكش البرقية التالية « يرجو مؤتمر المغرب العربي من سعادتكم أن ترفعوا إلى صاحب السمو خليفة جلالة الملك ، شكره على مواقفه المجيدة فى الدفاع عن حقوق بلاده ، ومناصرته للحركة الوطنية ، وما حققه من إرسال الوفد المراكشى إلى لجان الجامعة العربية .

تأييد عظمة باى تونس محمد المنصف باشا

وأرسل الى عظمة محمد المنصف باشا باى تونس السابق برقية يعلن فيها « ان مؤتمر المغرب العربى يعلن أن خلع عظمته كان تعديا على حقوق الشعب التونسى ونقضا للتعهدات التى تعهدت بها فرنسا نحو عرش تونس ، وأن عمل الجنرال جيرو وموافقة الحكومة الفرنسية المؤقتة ، والجمهورية الرابعة عليه ، ليس له أى صبغة قانونية تبرره . ولهذا فان المؤتمرين يعلنون الاجماع تضامنهم التام مع الشعب التونسي ، في المطالبة بارجاع عظمة محمد المنصف باشا الى عرشه ، وتمكينه من جميع حقوقه الشرعية الثابتة له ، بمقتضى البيعة التى ما تزال الأمة التونسية بجميع هيئاتها وطبقاتها تؤيد بها عظمته .

تأييد القضية المصرية

وأرسل الى حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة المصرية برقية أعرب فيها

باسم الشعب العربي في كل من تونس والجزائر ومراكش، عن تأييد المغرب التام للقضية المصرية ، وأن الشعب المغربي ينظر الى وادى النيل على أنه العمود الفقرى للعروبة ، ولذلك فهو يعتبر قضيه الوادى قضيته الخاصة ، ويهتم باستقلاله ووحدته وسلامته ، تحت تاج صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الاول نصره الله

تأييد فلسطين

وإلى صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين الاكبر ، برقية أعلن فيها : « تضامنه التام مع فلسطين العربية، واستنكاره لكل اعتداء على قوميتها واستقلالها ووحدتها »

تأييد ليبيا

والي صاحب المعالي الأمين العام للجامعة العربية برقية أعرب فيها عن « تأييده التام لاستقلال طرابلس وبرقة وشكر الجامعة العربية على الجهود القيمة التي تبذلها في سبيلهما »

تأييد الهند الصينية

وأرسل الي رئيس وفد الهند الصينيه بباريس برقيه استنكر فيها اعتداء فرنسا على قضية الحرية فى تلك البلاد ، واحتج بشدة على استخدام الجنود المغاربة بالاكراه لمقاومة حركة الحرية والاستقلال فى الهند الصينيه ، وأن الشعب المغربي الذى يكافح فى سبيل حريته واستقلاله ، لا يمكن أن يشارك في أى عمل من شأنه توطيد الاستعمار الفرنسى فى أى بقعه من بقاع العالم .

تحيه زعماء المغرب العربي .

كما أرسل المؤتمر الي كل من الزعماء المغاربة السادة الحبيب أبو رقيبه ، رئيس الحزب الحر الدستورى التونسى ، والحاج أحمد مصالي رئيس حزب الشعب الجزائرى ، ومحمد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المراكشى ، ومحمد بن الحسن الوزانى رئيس حزب الشورى والاستقلال المراكشى ، وعبد الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح الوطنى المراكشي ، وفضيلة الشيخ محمد بن مراد شيخ الاسلام السابق بتونس والاساتذة صالح بن يوسف سكرتير الحزب الحر الدستورى التونسى والعروسى حداد وصالح فرحات من رجالات الحركه الوطنيه التونسيه - برقيات يحييهم فيها ، وينوه بالتضحيات التى تحملوها في سبيل رفع صوت الحرية فى بلادهم وما قاموا به من جهاد مجيد لتحقيق استقلال المغرب العربى وجلاء القوات الاجنبيه عنه ويشكرهم على تأييدهم للمؤتمر

حفله الختام

وبعد انتهاء المؤتمر من أعماله أقام حفلة ختام كبرى بفندق شبرد مساء ٢٤ فبراير لتكريم حضرات رجال الصحافة وقد لبي الدعوة اليها عدد كبير من الشخصيات البارزة ورؤساء تحرير الصحف العربية والأجنبية ومراسليها ومندوبي شركات الأنباء العالمية ومراسلي الصحف الخارجية ومندوبي الجامعة العربية وغيرهم .

وبعد حوالي ساعة قضاها أعضاء المؤتمر مع حضرات رجال الصحافة في الحديث عن قضايا المغرب العربي وأحواله وعن المؤتمر وأثره تناول حضرات المحتفى بهم الشاي والمرطبات .

ثم ألقى الاستاذ عبد الكريم غلاب سكرتير المؤتمر خطابا شكر فيه لرجال الصحافة المصرية الكريمة ما أبدوه من عناية واهتمام باعمال المؤتمر اثناء انعقاده وما يبدونه من اعتناء بالقضايا المغربية على العموم . وبعد انتهاء الخطاب تلا القرارات التي أصدرها المؤتمر في جلساته المختلفة . وفيما يلي نص الخطاب الذي القاه حضرة السكرتير :

أيها السادة :

كانت فكرة مؤتمر المغرب العربي أمنية تختلج في صدور هذه الثلة من أبناء المغرب وكانت الحالة الشاذة التي تعيش فيها كل من تونس والجزائر ومراكش تدفع بهذه الأمنية الى الوجود فلم تلبث أن أصبحت فكرة ثم أصبحت حقيقة واقعة .

الاستاذ عبد الكريم غلاب سكرتير المؤتمر
يلقى خطابه في حفلة ختام المؤتمر بفندق شبرد

وقد كان الدافع لعقد هذا المؤتمر هو اتجاه السياسة الاستعمارية التى تتبعها كل من فرنسا وأسبانيا ازاء بلاد المغرب . الأمر الذي يضع على عاتق أبناء هذه البلاد فى الشرق العربي مسؤولية كبرى تتلخص فى تحديد الموقف وتوحيد الصفوف وتعزيز الكفاح لتقويض دعائم الاستعمار والعمل على أن تنال هذه البلاد حقها الطبيعى فى الحرية والاستقلال .

وقد اتجه مؤتمر المغرب العربى الى دراسة نواحى الخطورة فى هذه السياسة ووسائل مقاومتها فتناول الاسس التي تقوم عليها سياسة فرنسا وأسبانيا الاستعمارية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية كما بحث وسائل المقاومة لتعزيز الكفاح فى الداخل والخارج وتوحيده فى الاقطار الثلاثة وتوجيه الحركة فى كل منها توجيها واحدا لتحقيق الاستقلال والجلاء . ثم درس المؤتمر صلة البلاد المغربية بالجامعة العربية وما يمكن أن تستفيده من هذه المنظمة العربية الكبرى كما درس الطرق التى يمكن أن تعرض بها قضية المغرب على هيئة الامم المتحدة وقد اتخذ فى ذلك كله قرارات خطيرة سيعمل مكتب المغرب العربى بالقاهرة على تنفيذها .

لقد نجح مؤتمر المغرب العربى نجاحا باهرا أكثر مما قدر له من قبل سواء فى الموضوعات التي عرضها للبحث أو فيما اتخذه من قرارات وكان له صدى فى انحاء العالم العربي كله سواء فى المشرق أو المغرب ويرجع الفضل فى ذلك الى الصحافة العربية على العموم والصحافة المصرية على الخصوص فقد وجهت عنايتها اليه فكانت تنشر أخباره وقراراته وخصته بعضها بالتعليق والتقدير . وليس ذلك بغريب على الصحافة المصرية فقد حملت لواء الجهاد فى سبيل الدفاع عن فلسطين العربية وكان لمواقفها الرائعة ودفاعها المستميت أثر كبير في استقلال سوريا ولبنان والجلاء عنهما .

وها هى ذى اليـــوم تقف فى صف بلاد المغرب تدافع عن حركته الوطنية الاستقلالية بنفس الروح التي تدافع بها عن القضية المصريه أو الفلسطينية . وإذا كانت بلاد المغرب لم تتمتع الي اليوم بحرية القول والنشر فلم تستطع أن تصدر صحيفة واحدة حرة تعبر عن آمال أهل البلاد وأمانيهم فان الصحافة العربية فى مصر وبلاد العرب الأخرى قد قامت بهذا الواجب فرددت صدي هذه الآمال والاماني وصورت للرأى العام في العالم العربى أن لجناح الأيسر لجامعة الدول العربية مايزال يرزح تحت نير الاستعمار الغاشم وأنه يطلب الحياة الحرة الكريمة فلا يجدها ويكافح من أجلها كفاحا مراً قاسيا تحدوه عزيمة قوية الى أن يحقق مايريده من حرية واستقلال .

فالى الصحافة العربية على العموم والمصرية على الخصوص يتوجه مؤتمر المغرب العربى بوافر الشكر على ما تقوم به من دفاع عن قضية الحرية فى بلاد المغرب العربى وعلى ما أبدته من عناية بمؤتمره الأول . حفظ الله مصر وحقق آمالها فى وحدة الوادى واستقلاله تحت ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الأول حفظه الله .

تأييد الشرق العربي

ظلت برقيات التأييد تنهال على مؤتمر المغرب العربي طول مدة انعقاده من جميع أصقاع العالم العربي فكان في ذلك أكبر دليل على تساند العرب وايمانهم بأن قضيتهم لا تتجزأ وشعورهم المتزايد بوحدتهم الكبرى. وكانت معظم هذه البرقيات موجهة الى سعادة عبد الرحمن عزام باشا رئيس المؤتمر الفخري.

تلقى المؤتمر رسالة من اتحاد الأحزاب اللبنانية جاء فيها: لقد سررنا لنجاح مؤتمركم الذي عقد منذ ايام ونرجو أن يكون مؤتمركم القادم أكثر نجاحا فنحن الذين لا نفرق بين المشرق والمغرب العربيين نشعر شعوركم ونتأهب للقيام بكل خدمة لتحقيق أمانينا القومية العامة.

ومن عميد الاذاعة بالحزب القومي اللبناني: نؤيد مؤتمركم وجهادكم لتحرير المغرب العربي ونحيي نشاطكم الوطني.

ومن نادي اسامة ابن زيد بحلب: نؤيد مؤتمر الهيئات المغربية المناضلة للتخلص من الاستعمار بجميع اشكاله والوانه. عاش المغرب العربي حرا مستقلا إن شباب اسامة ابن زيد على استعداد تام لافتداء المغرب العربي بارواحهم.

ومن الكتلة الوطنية بفلسطين انها تحيي المؤتمرين الاحرار وتؤيد مساعيهم المباركة. عاش المغرب العربي حرا مستقلا وعاش رجاله المجاهدون.

ومن المحامين العرب بحيفا: تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية. كلنا جنود وراء مقرراتكم. عاش المغرب العربي حراً مستقلا في ظل رجاله المخلصين.

ومن الجاليات المغربية في لبنان انها تعلن تأييدها لمؤتمر الهيئات المغربية في قراراته مبتهلة اليه تعالى بانجاح المقاصد وتحقيق الحق .

ومن عصبة شباب شمال افريقيا في لبنان . انها تشكر الساعين لعقد المؤتمر وتؤيد مقرراته في سبيل حرية وسيادة واستقلال شمال افريقيا .

ومن سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ، أن قضية المغرب جزء لا يتجزأ من قضية العرب ولن يهدأ للعروبة عيش الا باستقلال جميع اقطارها . ندعو لكم بالفوز المبين لتراكم تشاركون اخوانكم العمل للمجد في نطاق الجامعة العربية

ومن السيدة المحترمة فاطمة نعمت راشد رئيسة الحزب النسائي المصري يولمني عدم امكاني الحضور لمشاركة ابناء المغرب العربي شعورهم متمنية لبلادهم الاستقلال والحرية .

ومن حضرة صاحب العزة الاستاذ مصطفى بيرم التونسي : أن فكرة اجتماع مؤتمر عربي مغربي تحت رئاستكم الجليلة لامر تخفق له قلوب ملايين المغاربة لما في ذلك من معان سامية تدركها النفوس وتقصر الالسن عن التعبير عنها . فنشكركم ونشكر الجامعة العربية في شخصكم الكريم سائلين المولى أن يؤيدكم لما فيه خير العرب جميعا . والمغاربة ليسوا سوى بعض من الجامعة العربية الكبرى . مع التبجيل والاحترام .

ومن السيد مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين في دمشق أن السوريين وقد سبقوا شعوب العالم العربي الى التحرر من جيوش الاحتلال الاجنبية واستكمال مظاهر الاستقلال يعلنون اليوم في مؤتمرهم الشعبي المنعقد في مسجد بني أمية أنهم يعتبرون قضية بلاد المغرب العربي قضية واحدة لا يجوز النظر اليها مجزأة . إن قلوب العرب السوريين لتهفو الى اليوم الذي يرون فيه خمسة وعشرين مليونا من اخوانهم عرب الشمال الافريقي يحطمون قيود الاستعباد ويتمتعون بالحرية وافرة صائغة وهم من أجل هذا يعلنون نصرتهم لقضية اخوانهم واستعدادهم لبذل ما يمكن من أنفس وأموال في سبيل طرد الاجنبي المستعمر من بلادهم .

ومن الاستاذ علي الحمامي احمد المجاهدين المغاربة ببغداد . لقد علمتنا دروس التاريخ القاسية أن المغرب وحدة لا تتجزأ فاما إن يعيش حرا بكامله أو أن يستعبد بكامله . وأن التاريخ سيخلد لمؤتمركم هذا كنقطة تحول فاصلة بين مغرب الامس ومغرب الغد . وعسى أن يعينكم الله جميعا في جهادكم المبرور ويقيكم الزلل لخير المغرب الخالد .

ومن فضيلة السيد محمد المكي الكتاني رئيس جمعية الدفاع عن أفريقيا العربية أن الجمعية تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية وتصوت معه في قراراته وترجو له النجاح . والى الامام يا رجال الحق .

ومن الدكتور صبحي أبو غنيمة رئيس حزب الاحرار الاردني بدمشق أن شرق الاردن المناضلة عن حريتها تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية المنعقد اليوم برئاستكم في عاصمة وادي النيل الخالدة فالحرية في بلاد العرب وحدة لا تتجزأ كلنا لها جنود .

ومن جماعة من أساتذة طولكرم أن المغرب العربي بقعة مقدسة من الوطن العربي الاكبر فنحن نؤيد قرارات مؤتمركم العتيد . عاش المغرب العربي حرا مستقلا .

ومن جماعة من الاساتذة في حلب : أن مبدأ وحدة الامة العربية يفرض واجب النضال القومي المشترك لانقاذ المغاربة من براثن الاستعمار الفرنسي الغاشم . نؤيد مساعيكم وجهود الهيئات المغربية في تحرير المغرب العربي المجاهد وانضمامه الى الجامعة العربية .

ومن الاستاذ احمد الشقيري بحيفا : ان عرب فلسطين المناضلين لتحقيق حريتهم لا يشغلهم شاغل عن تأييد مؤتمر الهيئات المغربية مرتقبين قرارات حازمة، فمن اهداف فلسطين تحرير الشعب العربي في جميع اقطاره .

تأييد المغرب العربي

إلى جانب هذا تلقى المؤتمر برقيات كثيرة من سائر أنحاء المغرب العربي منها :

برقية تلقاها من الاستاذ الحبيب أبو رقيبه رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي وهذا نصها : ان المغرب العربي - تونس والجزائر ومراكش - الذي يعيش تحت وطأة الاستعمار الغشوم ، يعرب لكم عن عميق امتنانه وله وطيد الأمل في تضامن إخوانه المشارقة ، وفي مؤتمر المغرب العربي ، راجيا أن يتخذ المؤتمرون القرارات الناجعة وخاصة فيما يخص تعهد الدول العربية بعرض قضية استقلال المغرب على هيئة الامم المتحدة في دورتها المقبلة ، حيث الجو مساعد بصورة خاصة .

وبرقية تلقاها المؤتمر من الاستاذ محمد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المراكشي يقول فيها .

« نحيي المؤتمر الذي نرأسونه سعادتكم ونعبر لكم عن كامل تضامننا في سبيل تحقيق أهداف المغرب العربي واعتمدوا علي كامل اخلاصنا للقضية المشتركة » .

وبرقية ارسلها الاستاذ محمد ابن الحسن الوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال المراكشي ونصها . « إن حزب الشورى والاستقلال يعرب لسعادتكم عن أمانيه في نجاح مؤتمر المغرب العربي ويؤكد تضامنه التام في المطالبة بالحرية والاستقلال للمغرب وبطلان الحماية الفرنسية التي باءت رسالتها المزعومة بالخيبة والفشل » .

وبرقية ارسلها الاستاذ محمد اليزيدي عن حزب الاستقلال المراكشي جاء فيها « إن حزب الاستقلال ليؤيد فكرة عقد مؤتمر لاستعراض حالة المغرب العربي وهو يتتبع بكل اهتمام اعمال هذا المؤتمر الذي زادته رئاسة سعادة عبد الرحمن عزام باشا جلالا ، ويحيي الحزب المؤتمرين كما يشكر الشخصيات المؤيدة للقضية ويتمنى النجاح للمؤتمر » .

وبرقية من الاستاذ عبد الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح بمراكش الخليفية هذا نصها « ان حزب الاصلاح يوافق باسم الشعب المراكشي على مقررات مؤتمر المغرب العربي ويؤيدكم بكل ما لديه من قوة في تحرير المغرب »

وبرقية من وفد الحزب الحر الدستوري التونسي في باريس ونصها « ان بعثة الحزب الحر الدستوري التونسي في باريس تؤيد بقوة مؤتمر المغرب العربي الذي يعتبر خير مظهر للوحدة التامة ، وهي تعلن عن كامل ارتياحها لرئاسة سعادة عبد الرحمن عزام باشا ، للمؤتمر وتقدم شكرها الجزيل للجامعة العربية وكافة الدول العربية التي تدافع عن حرية المغرب الشرعية ، تحيى العروبة »

وبرقية من الاستاذ صالح بن يوسف سكرتير الحزب الحر الدستوري التونسي هذا نصها « الشعب التونسي بأسره ينظر إلى مؤتمركم المبارك نظرة العطف والتأييد ويتتبع اعمالكم بعناية ويدعو لكم بالنصر والتوفيق ، ولتسمحوا لي باسم الحزب الحر الدستوري التونسي - الحزب الوحيد الموجود بالبلاد التونسية والناطق باسم الشعب التونسي بأسره - أن أقدم إلى معاليكم وافر الامتنان والشكر لما قمتم به في سبيل انقاذ البلاد التونسية والأخذ بيدها وإلى مؤتمر المغرب العربي الذي تفضلتم بقبول رئاسته كان الله لكم معينا ونصيرا »

كما تلقى المؤتمر برقيات من كل من الاساتذة الافاضل فرحات حشاد الامين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين ، والفرجاني بن الحاج عمار ، عن الاتحاد العام التونسي للتجار الصغار وارباب الصنائع ، والفاضل بن عاشور عن المجلس الاعلى لمعهد ابن خلدون ، يؤيدون فيها المؤتمر ويرجون له النجاح

صدى المؤتمر

الى جانب هذا كان لمؤتمر المغرب العربى صدى بعيد فى جميع انحاء المغرب العربي فنشرت الصحف غير الخاضعة للرقابة فى مدينتي طنجة وتطوان جميع القرارات التي أصدرها وتناولتها بالتعليق والشرح . اما الصحف الاخرى الخاضعة للرقابة الفرنسية فى كل من تونس والجزائر وجنوب مراكش فقد نشرت عنه على قدر ماتسمح به الرقابة الصارمة المفروضة عليها .

ولكن الاحزاب الوطنية استطاعت بالرغم من هذه الرقابة المفروضة على كل مطبوع — ان تصدر قرارات المؤتمر فى نشرات سرية وزعت مئات الالآف من نسخها في طول البلاد وعرضها .

وقد تمثل صدى مؤتمر المغرب العربى فى الرسائل الكثيرة التى تلقاها مكتب المغرب العربى وفى تعليقات الصحف عليه فى العالم العاربى كله . الأمر الذى دعانا الى ان نثبت شيئا من ذلك فى هذا الكتاب .

شكر من خليفة ملك مراكش

من ذلك ان المؤتمر كان قد ارسل الى حضرة صاحب السمو الملكى خليفة جلالة ملك مراكش المعظم برقية يشكر سموه فيها على الجهود التى يبذلها في سبيل بلاده . وقد تلقي سكرتير المؤتمر من سعادة السيد احمد ابن البشير مدير تشريفات القصر الخليفي بتطوان البرقية التالية :

«امرني صاحب السمو الملكى مولاى الخليفة ان اشكر لكم العواطف النبيلة التي اظهرها نحوه اعضاء مؤتمر المغرب العربى وهو اذ يحييهم يعتقد انه لم يقم بأكثر من أداء الواجب نحو وطنه العزيز »

من الزعيم ابو رقيبة

وتلقى المؤتمر من زعيم تونس الاستاذ الحبيب ابو رقيبة رسالة من جنيف وكان قد وصل اليها على اثر الرحلة التي قام بها الى امريكا للقيام بالدعاية لقضية المغرب العربي ـ جاء فيها :

«تلقيت رسالتكم عن مؤتمر المغرب العربي الاول كما تلقيت قصاصات الصحف التي نشرت عنه هذه البيانات المستفيضة وخرجت من مطالعتها بفكرة واضحة عن العمل القيم الذي قمتم به لتوحيد الجهود وتنسيق نشاط الاحزاب والمنظمات الوطنية المغربية لمواجهة الاستعمار والوقوف وقفة حاسمة في هذا الظرف الدقيق من تاريخنا .

ولا اخفي عليكم انني استبشر كثيراً، بهذا المؤتمر كيف لا وقد هاجرت واقتحمت الصحارى واخذت اعمل على اثارة الرأى العام العربي عن المغرب وقضاياه وتحريك عزائم الوطنيين في سبيل تحقيق الاتحاد وبالامس القريب اعلن الوطنيون في تونس سقوط الحماية والمطالبة بالاستقلال التام في مؤتمر مثل مؤتمركم هذا بتاريخ ٢٣ اغسطس سنة ١٩٤٦ وقد جاء مؤتمركم في الوقت المناسب، بعد أن قررت الجامعة العربية في السادس والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٤٦ تأييد المغرب العربي في مطالبته بالاستقلال والحرية وبعد هذه الرحلة الموفقة الى امريكا شرحت اثناءها الدوائر العالمية قضية تونس والجزائر ومراكش وما تقاسيه منذ عشرات السنين من فظائع استعمارية منكرة وما تنشده من استقلال وحياة ورددت الصحافة العربية صدي هذه الرحلة .

وقد ابرقت اليكم بتأييدي واقترحت عليكم ان تلحوا في المطالبة بأن تتولى الجامعة العربية عرض قضيتنا على هيئة الامم المتحدة اذ أعتقد ان الظرف الحالي ملائم لذلك كل الملائمة .

وجاءت مقرراتكم تشير الي نضج في التفكير وبعد في النظر وسأكتب الي الحزب الحر الدستوري التونسي في الحث على تنفيذها .

وهكذا تتوالى الاعمال منسجمة بين قادة الحركة الذين يشعرون بما علي كاهلهم من مسؤولية نحو المغرب العربي قاطبة وبين جميع العناصر في المهجر وفي داخل البلاد وهم يشعرون جميعا بالوجب وسأكون في القاهرة بعد ايام قلائل وأعمل معكم علي تنفيذ مقرارات المؤتمر التي تلخصت فيها اهدافنا واتضحت بها لكل مؤازر ومناصر خطتنا الوطنية المستقيمة وإني لاحييكم جميعا واهنئكم بنجاحكم »

نجاح عديم النظير

وتلقي مكتب المغرب العربي من أحد الوطنيين المقيمين في مدينة طنجة رسالة ورد فيها :

« أما عن نجاح مؤتمر المغرب العربي فهذا أمر لاشك فيه فهو نجاح عديم النظير في تاريخ شمال إفريقيا الحديث وإذا أشرت إلى هذا النجاح الباهر فاني لاأأتي الكلام جزافا وإنما أعتمد على مدى صداه وتأثيره في هذه الاوساط . لقد كان له أكبر صدى وأبلغ تأثير ليس في الطبقات الشعبية والعناصر العاملة فحسب ولكن بالخصوص ـ وهذا وحده من أعظم النتائج ـ على قادة الحركات الوطنية في منطقتي مراكش »

لبيك ياصوت القاهرة

ونشرت جريدة (الريف) المراكشية مقالا بعنوان « لبيك ياصوت القاهرة » قالت فيه :

« كان من بين القرارات التي اتخذها مؤتمر المغرب العربي توجيه دعوة عامة

الى الحركات الوطنية في شمال افريقيا للعمل على توحيد جهودها وتجنيد قوتها للمطالبة بالاستقلال التام وجلاء القوات الاجنبية عن البلاد وقد رحبت جميع الاوساط الوطنية في كل من تونس والجزائر ومراكش بهذا القرار الحكيم الذى يرمى الى جميع الشمل وتكتل العمل الموحد فى سبيل مصلحة مشتركة وغاية واحدة

إن المغاربة فى أقطارهم الثلاثة سوف لاينسون ابدا هذا القرار الذى صور حالة واقعية أصدق تصوير وعبر عما تكنه صدورهم من حب مكين وإخلاص عميق لهذه الارض المقدسة التى أراد الله أن تكون واحدة فى طبيعتها وأراد التاريخ أن تكون موحدة في اتجاهاتها وأهدافها ، فى أفراحها وأحزانها ، وفى كفاحها المتواصل من أجل الحرية والاستقلال . »

الغاية المشتركة

وتحدثت جريدة (العلم) المراكشية عن المؤتمر قائلة :

« كان لمؤتمر المغرب العربى الذى انعقد بالقاهرة صدى كبير سواء فى البلاد العربية أو فى الخارج ، نشرت عنه الصحف وتحدثت عنه محطات الاذاعة وقد تولى المؤتمر التعبير عن نظريات المغرب في كثير من المشاكل التى يواجهها فى الحالة الراهنة .

وقد قدرت الدوائر العربية تمام التقدير ما استقر عليه رأي الممثلين للحركات الوطنية بالشمال الافريقى من تأسيس مكتب موحد يقوم بالمهمات التى تقوم بها المكاتب القديمة وتوحيد الجهود فى سبيل تحقيق غاية مشتركة

حادث حاسم فى تاريخ شمال افريقيا

ونشرت جريدة « صوت مراكش » التى تصدر بطنجة : كان مؤتمر

المغرب العربي حادثا حاسما في تاريخ شمال افريقيا » وبعد أن أوردت جميع قرارات المؤتمر والخطب التى القيت فى حفله الافتتاح أخذت على نفسها أن تواصل الدعوة الى توحيد الجهود فى المغرب العربى كما قرر المؤتمر .

مصر ملجأ الاحرار

وقالت جريدة (المصري) الغراء : « ولما كان العرب فى بلاد المغرب لايستطيعون أن يسمعوا أصواتهم لاخوانهم فى الخارج لأن المستعمرين من الاسبان والفرنسيين قد أوصدوا دونهم كل باب وراحوا يعملون على خنق كل حركة وطنية بالتنكيل باصحابها والقضاء عليهم فقد رأى الشبان الاحرار من تونس والجزائر ومراكش من المقيمين فى مصر وممن استطاعوا الفرار من يد المستعمرين هناك وقدموا الينا حيث حلوا أهلا وسهلا - رأي هؤلاء الشبان أن ينظموا جهودهم للعمل على تحرير بلادهم وأنقاذ بنى أوطانهم مما يسامونه من عسف وذل واضطهاد فعقدوا لذلك مؤتمر المغرب العربي .

في سبيل التحرر

وعلق الأستاذ رفائيل بطى فى مجلة « الاسبوع » المصريه قائلا : « صح عزم أحرار تونس ومراكش والجزائر المشتغلين بقضية تحرير بلادهم واستقلالها ونهوضها الوطني العاملين في مصر الآن فى هذا السبيل على عقد مؤتمر كبير للمغرب العربى وقد حضره جماهير من المشتغلين بالشئون العربيه والمجاهدين الوطنيين .. وأهم الاعمال التى توصل اليها المؤتمر الذي دل على نضج العمل السياسى عند هؤلاء الاحرار المجاهدين وعدالة قضية الشعوب العربية فى المغرب تكوين مكتب دعاية مشترك من رابطة الدفاع عن مراكش والوفد الخليفى فى الجامعة العربية وحزب الشعب الجزائرى والحزب الحر الدستورى التونسى وأطلق عنوان « مكتب المغرب العربي » على هذه المؤسسة الجديدة .

تقدير الدوائر العربية بلندن

وجاء في احدى البرقيات التي أرسلتها وكالة الانباء العربية من لندن أن الدوائر العربية في المدينة تدرس باهتمام بالغ مدى الاثر الذي سيكون لمؤتمر المغرب المنعقد في القاهرة في العلاقات السياسية العربية ونشاط الدعاية في أوربا.

مكتب المغرب العربي

وكان المؤتمر قد أوصى الهيئات التي اشتركت فيه بتأسيس مكتب موحد باسم (مكتب المغرب العربي) فانجز المشروع عقب المؤتمر مباشرة وشرع المكتب يؤدي رسالته فكتبت عنه جريدة (الجبل) السورية :

« هذا المكتب الذي نعتقد اعتقادا لاشبهة فيه بانه يقدم للقضية المغربية افضل خدمة لانه يطلع الناس على حقيقتها فنحن عرب المشرق قلما نعرف شيئا واضحا عن أحوال اخواننا في المغرب لان الاستعمار الذي كنا نعاني شره وما يزالون هم يعانونه قد حال دون كل تقارب بين شطري العالم العربي وعرقل سبيل المواصلات والاختلاط بين سكان هذين الشطرين حتى انه كان يمنع الصحف الحرة في المشرق من أن تدخل الي المغرب ومنع صحف المغرب من دخول المشرق وهو مايزال يفعل ذلك ولن يزال يفعله ما دام مسيطرا على المغرب العربي ويحكمه بقوة الحديد والنار

« لذلك قلنا أن مكتب المغرب العربي المنشأ في القاهرة يؤدي أفضل الخدمات لقضية المغرب اذ يضمن الصلة بين شطري العالم العربي بتعريف كل منهما الي شؤون الآخر، ونحن نرجو ان تقدر جامعة الدول العربية هذه الحقيقة »

التدخل الرسمي

وقالت جريدة (البعث) الدمشقية بمناسبة عقد المؤتمر انها ترجو أن يكون

هذا المؤتمر خطوة أولية لان تتناول الدول العربية والجامعة هذه المشاكل العربية الخطيرة وتبدأ فى التدخل رسميا لانقاذ المغرب العربى على أن لا تراعي في حل مشاكله غير المصلحه العربية العليا »

كما قالت جريدة «بردى» الدمشقية أيضا بهذه المناسبة « اننا نبشر بمؤتمر المغرب العربى المنعقد اليوم فى القاهرة ونؤيد مطالبه القومية وقراراته ونطلب من الحكومات العربية وجامعة الدول العربية أن تؤيدها وتسهر على تنفيذها وبدون ذلك لا يكون للعرب شأن ولا تتحق لهم وحدة »

هكذا ارتفعت أصوات التأييد لهذا المؤتمر منبعثة من جميع أقطار العالم العربي وقد اعتبره الجميع حادثا فاصلا فى تاريخ الكفاح الوطنى وجاءت قراراته معبرة تعبيرا صادقا لا عن ارادة وآمال الذين اشتركوا في أعماله من رجال الحركات الوطنية المغربية في الشرق فقط ، وانما عن ارادة وآمال شعب المغرب فى أقطاره الثلاثة بجميع هيئاته وقادة الرأى فيه .

ثم كان التأييد الذي لاقاه المؤتمر من زعماء العرب ومن الهيئات العربية والاسلامية فى الشرق مظهرا رائعا من مظاهر الروابط المتينة التى تربط المغرب باشقائه ودليلا واضحا على أن قضية المغرب العربى لا يمكن فى يوم من الايام ان تنفصل عن قضايا العرب الاخرى وان الاقطار العربية الشقيقة تعتبر القضية المغربية بنفس الاعتبار الذى تعتبر به قضاياها خاصة وتعيرها نفس الاهتمام .

وعلى ضوء هذا التأييد الذى أظهرته جميع الهيئات الوطنية بالمغرب لقرارات المؤتمر يمكن للمتتبع بخطوات الكفاح المغربى فى المستقبل أن يتنبأ بانها ستكون خطوات حاسمة فى مصير شعب المغرب العربي وان يسجل ان مرحلة من الكفاح قد انتهت وابتدأت مرحلة أخرى ستكون هى المرحلة الاخيرة التي ستفضى الى الحرية والاستقلال وعودة المغرب العربي الموحد من جديد الى حياة العزة والكرامة والقوة والرفاهية .

DATE DUE

320.961:M992mA:c.1
مكتب المغرب العربي
مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01015864

320.961:M992mA
مؤتمر المغرب العربي
مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
10.10.74	BIND		

320.961
M992mA